

تخصص
بوليسية
للأولاد

لفتر الرسالة المجهولة



eltaweel



راندا

جاءت « دعاء » صديقة راندا لزيارتها .. وجلستا تتحدثان .. وفي نفس الوقت كان رؤوف يقوم بتنظيف بندقية « الرش » وتزيينها استعدادًا للغد .. فقد اتفق مع زميله في المدرسة أحمد محمود مهدي على القيام برحلة لصيد

العصافير واليمام في منطقة « الوراق » القرية من حي إمبابة .. حيث إن صديقه أحمد يمتلك والده هناك مزرعة صغيرة لتسمين الماشية .. وذهب أحمد إلى هناك عدة مرات وشاهد الأعداد الكبيرة من العصافير واليمام التي تأتي إلى المزرعة لتأكل من علف الماشية .. وعندما تحدث إلى رؤوف عن فكرة قضاء يوم الجمعة بالمزرعة .. رحب رؤوف على الفور .. وأدرك أنها فرصة ممتازة لصيد عدد كبير من العصافير .. ليقنع راندا بقدرته على التصويب والتي دأبت على التشكيك فيها .. وكانت دعاء وراندا ترقبان رؤوف وهو منهما في تنظيف البندقية وهما تتخامزان .. ولاحظ

رؤوف نظراتهما .. فقال : إننى أدرك ما تقولانه .. وسأكتفى
بأن أقول لكما .. إن غداً لناظره قريب !

راندا : ليست هذه رحلة الصيد الأولى لك .. ولا أعتقد
أنها ستكون الأخيرة .. ومع ذلك فأنا أتعجب من مثابرتك
وإصرارك !

دعاء : هل ما تقوله راندا صحيحاً يا رؤوف ؟ ..

راندا : طبعاً صحيح .. وإذا كان غير صحيح .. فليقل
هذا ..

رؤوف : لا بد أن راندا قد أخبرتك عن جزء من الموضوع ..
ولكنها بالتأكيد لم تخبرك عن الجزء الهام والذي كان السبب
فى ذلك .

دعاء : ولا عصفورة واحدة ! إنك لو أعطيتنى البندقية ..
فأنا واثقة أننى سأصطاد واحدة حتى عن طريق الصدفة !

رؤوف : إننى بالفعل لم أصطد ولا عصفورة كما أخبرتك
راندا .. ولكن السبب فى ذلك كان خارجاً عن إرادتى .. ولم
أكتشفه إلا بالأمس فقط .. وجميع زملائى يشهدون لى بأننى
أفضلهم فى التصويب .. وراندا تعرف ذلك ..

راندا : رغم عدم اقتناعى بهذا الكلام .. فهم أصدقاؤك ..
ولابد سيشهدون لصالحك . إلا أننى سأنتظر نتيجة الغد بفارغ
الصبر .. فهى التى ستحسم الأمر ..

رؤوف : لا بد أن أوضح لدعاء السبب فى عدم اصطيادى
بهذه البندقية شيئاً .. لقد كان هذا الجزء الأمامى من البندقية
والذى يتحكم فى التصويب كما ترين مثبتاً بمسمار « قلاووظ »
وهذا المسمار لم يكن مربوطاً جيداً حتى النهاية .. وقد نتج عن
هذا أن ارتفعت العلامة عن المعدل الطبيعى .. وكنت أصوب
وأنا واثق من إصابة الهدف ، ولكنى كنت أفاجأ بأن الطلقة لم
تصب الهدف ! ولم أكتشف هذا الأمر إلا بالأمس .. فقد أطلقت
عدة طلقات من بندقية أحمد .. التى هى من نفس نوع بندقيتى
وأصبت بها كل الأهداف التى حددتها .. فدفعنى هذا إلى أن
أضع البندقتين بجوار بعضهما .. فبين لى أن الجزء الخاص
بالتصويب فى بندقيتى مرتفع عن بندقية أحمد .. وعندما دققت
فى الأمر .. وجدت أن هذا المسمار لم يربط حتى نهايته ..
وعندما قمت بربطه وتجربة البندقية بعد ذلك .. لم أخطئ الهدف
ولا مرة واحدة !

راندا : حتى الآن لم أر عصفورة واحدة أصابتها هذه البندقية ..
وحتى أرى شيئاً ملموساً .

روؤوف : لن أجادلك طويلا .. ولن أزيد عند تكرار قولك .. إن غدا لناظره قريب !

وضجكت دعاء وزارتها ثم قالت دعاء : صحيح .. نسيت أن أخبركم .. عند دخولي إلى المنزل شاهدت رجلا يضع رسالة في صندوق بريدكم في مدخل العمارة ..

رائدا : رسالة واحدة فقط .. في العادة يضع ساعي البريد .. العديد من الرسائل .. فوالدي دائما ما تأتيه رسائل كثيرة ..

دعاء : إنه ليس ساعي البريد .. فساعي البريد الذي يحمل لكم الرسائل يأتي إلى عمارتنا أيضا .. وأنا أعرفه جيدا ..

روؤوف : ربما كان أحد أصدقاء والدي .. ويعرف أنه الآن في المكتب .. لذا وضع الرسالة في صندوق البريد ..

دعاء : لا أعتقد أنه صديق لوالدك يا روؤوف ..

رائدا : وهل تعرفين جميع أصدقاء والدنا يدعاء ؟ !

دعاء : لم أقصد ذلك .. ولكن الرجل .. لا أدري ماذا أقول ؟ لقد كانت ملابسه ونظراته ..

روؤوف : ما بها ملابسه ونظراته ؟

دعاء : لقد كانت ملابسه قدرة .. وكانت نظراته زائغة ..

ووضع الرسالة في صندوق البريد وخرج مسرعا حتى أنه كاد أن يصطدم بي !

رائدا : ربما كان أحد عملاء والدي في قضية من القضايا ..

روؤوف : أكيد هو أحد عملاء الوالد ..

دعاء : لقد أدركت الآن كم هي صعبة مهنة المحاماة .. التي تجعل الإنسان يقابل مثل هؤلاء الناس !

رائدا : رغم متاعب هذه المهنة فقد أصبحت أحبها وأتمنى أن أصبح محامية ، فوالدي عندما يكسب قضية من القضايا ويعود الحق لأصحابه على يديه .. أجده في غاية السعادة .. ونستفيد نحن بالطبع ..

دعاء : تستفيدون .. لم أفهم ؟ ..

رائدا : أنا وروؤوف عندما نجد والدنا في هذه الحالة .. فإننا لا نضيع الفرصة ونطلب ما نريد .. وغالبًا ما يوافق على كل ما نطلبه ..

روؤوف : والعكس صحيح أيضًا .. فعندما يخسر إحدى القضايا .. وهذا من الأمور النادرة .. يكون في حالة صعبة للغاية .. ولا يطيق أن يكلمه أحد .. وإذا ما طلبنا أي شيء ، فالطلب مرفوض قبل أن يعرفه !

دعاء : فلندعوا الله إذن أن لا يخسر أى قضية .

راندا : هذا ما نفعله دائماً .

وفي صباح الجمعة .. استيقظ رؤوف مبكراً ، حمل بندقيته والساندوتشات التى أعدها له والدته وذهب إلى بيت صديقه أحمد محمود الذى كان متأهباً كذلك - وركب الصديقان السيارة النصف النقل التى يستخدمها والد أحمد فى نقل الأعلاف والماشية إلى المزرعة .. وفى الطريق أصر السائق أن يتناول رؤوف وأحمد طعام الغداء فى منزله .. حيث إنه من سكان « الوراق » لكن أحمد ورؤوف شكراه .. وأخبراه إنهما يحملان معهما كمية كبيرة من الساندوتشات .. وأنهما لا يريدان أن يضيعا أى وقت إلا فى صيد العصافير .. واتفقا معه أن يمر لاصطحابهما فى الخامسة مساء ..

شاهد الصديقان فى منطقة « الوراق » العديد من مزارع تربية الماشية .. كما شاهدوا أعداداً من الجزارين الذين يبيعون اللحوم على قارعة الطريق وبسر يقل كثيراً عن سعر اللحم فى محلات الجزارة .. ولاحظ الصديقان أن كثيراً من الناس ينتقلون إلى هذه المنطقة عن طريق القوارب النهرية .. التى تعتبر من وسائل النقل الرئيسية للوصول إلى « الوراق » .. ووجد الصديقان أن

المنطقة مليئة بالحقول المزروعة بالأصناف المختلفة من الخضر والفاكهة .. وعلموا أن « الوراق » من الأماكن الأساسية التى تغذى مدينة القاهرة بالمنتجات الزراعية واللحوم ..

انطلق الصديقان خلف أسراب العصافير من مكان إلى مكان ، وقاما بأصطياد عدد كبير منها .. وكانت سعادتهما بالغة وخاصة رؤوف بعد أن عادت إليه ثقته فى قدرته على الدقة فى التصويب بعد إصلاح العيب الذى كان موجوداً فى بندقيته . وظل الصديقان يزاولان الصيد حتى اتصف النهار .. واشتدت حرارة الشمس .. فجلسا فى ظل شجرة وفحا حقييتيهما وأخرجوا الساندوتشات ، فقد كانا يتضوران جوعاً بعد المجهود الكبير الذى قاما به .

وكان على مقربة من المكان الذى جلسا فيه قهوة صغيرة .. يجلس إليها مجموعة من أهل « الوراق » ولما انتهى الصديقان من تناول طعامهما ذهبا إلى القهوة ليشربا زجاجتين من المياه الغازية .. ووفقاً أمام القهوة يتناولونها .. فوجدوا شخصين يجلسان إلى إحدى طاولات القهوة يتناقشان بحدة .. وبدون قصد .. سمع الصديقان حوار الرجلين .

الرجل الأول : الساعة الآن قاربت على الواحدة ولم يأت .. لم يحدث أن تأخر هكذا من قبل .. دائماً يكون موجوداً قبل الموعد .. أخاف أنه لم يكن قد تسلم الرسالة .

الرجل الثاني : لقد وضعتها له عصر أمس .. ومن غير المعقول أنه لم يتسلمها !

الرجل الأول : هل أنت متأكد أنك وضعتها فى الصندوق رقم ٩٩ ؟

الرجل الثاني : وهل يمكن أن أضعها فى صندوق آخر ؟ لقد تأكدت تمامًا أنه رقم ٩ ..

الرجل الأول : مازلت غير مطمئن .. كان يجب أن أذهب بنفسى .. هذه هى المرة الأولى منذ سنوات التى يسلم فيها الرسالة شخص غيرى !

الرجل الثاني : يا معلم .. اطمئن تمامًا .. لقد تأكدت من اسم الشارع ورقم المنزل عادة مرات .. وتأكدت من رقم الصندوق .. ووضعت الرسالة دون أن يرانى أحد .. لقد نفذت كل التعليمات بدقة تامة .. فدع عنك هذا القلق .. لا بد أن شيئاً ما يؤخره .

الرجل الأول : أنا لست قلقاً بشأن الرسالة .. فحتى لو وقعت فى يد أى إنسان فلن يفهم منها شيئاً ! ولكن قلق بشأن حضور « الباشا » .. إذا لم يحضر الآن سنكون فى موقف حرج .. ولأدري كيف سأتصرف !؟

الرجل الثاني : سيحضر يا معلم ..

والتقت الرجل فوجد رؤوف وأحمد واقفين بجوارهما يتناولان المربطبات فسكت ولم يكمل كلامه .. ونظر إلى رفيقه وأشار إلى الصديقين .

ولاحظ رؤوف إرتباك الرجلين فقال لأحمد :

رؤوف : هيا بنا .. لقد فرغنا .. فلنكمل رحلتنا .. وأمسك رؤوف بيد أحمد وجذبه من ذراعه .. وكان أحمد لم يبه زجاجته بعد .. ولكنه تركها واستجاب لرؤوف .. وما إن ابتعدا عن القهوة حتى قال :

أحمد : ما الأمر يا رؤوف .. لماذا جذبتنى فجأة هكذا ؟ ! رؤوف : ألم تسمع حديث الرجلين ؟ وارتباكهما عندما لاحظا وجودنا !

أحمد : هذا شيء طبيعى .. فقد كانا يتحدثان فى أمر خاص .. ولا يجب الناس أن يستمع الغرباء لأسرارهم ..

رؤوف : لقد راودنى إحساس بأنهما من المجرمين .. وأنهما يخططان لجريمة !

ضحك أحمد وهو يقول : من المجرمين ! ويخططان لجريمة !

لم يبق إلا أن تخبرني بنوعية هذه الجريمة ومتى سينفذها ؟
وحطه البوليس للقبض عليهما ! .. لم أكن أعرف حتى اليوم
أنك تتمتع بموهبة « ضرب الودع » واستمر أحمد في الضحك .
روؤوف : وأنا أيضًا لم أكن أعرف حتى اليوم أنك لا تتمتع
بالفراسة التي تجعلك تعرف الناس لأول وهلة .

أحمد : يبدو أننا سنختلف من أجل رجلين لا نعرفهما ..
يتحدثان في أمر خاص بهما ولا دخل لنا به .. فلتنسى أمرهما
ولتواصل عملنا .. ما رأيك ؟

روؤوف : معك حق .. هيا بنا ..

وواصل الصديقان رحلة الصيد .. حتى قاربت الساعة على
الخامسة .. وجاء السائق ليقبلهما في رحلة العودة .. وكان كل
منهما يحمل كمية كبيرة من العصافير واليمام .. دفعت روؤوف
أن يدخل مزهراً إلى المنزل بما اصطاده فجاء يبحث عن راندا ..
راندا : لا تتحدث بكلمة واحدة .. لقد قلت لك إن هذه
الرحلة هي الفصيل .. وأنا أعترف بخطئ .. فالاعتراف بالخطأ
فضيلة ..

روؤوف : كنت أتوقع أن تقاومي قليلاً .. ولكن استسلامك
المفاجئ جعلني أرتبك .. كنت أود أن نصف الحساب القديم ا

انظري إلى كل هذه العصافير .. إنها تحتاج إلى آلة حاسبة
لحصرها ..

ضحكت راندا وهي تقول : الآن معك حق .. ولكني كنت
معدودة .. فقد رأيتك مراراً تطلق عشرات الطلقات دون أن
تصيب عصفوراً واحداً .. أليس كذلك ؟ !!

روؤوف : المهم الآن .. أنك قد عرفتني أنتى أكبر صياد في
العالم !

راندا : ولا يهمك .. أكبر صياد في العالم - بالمناسبة ..
لقد أحضرت الرسالة التي كانت في صندوق البريد .. والغريب
أن المظروف بدون اسم أو عنوان فكيف نعرف أنها لنا ؟

روؤوف : مادامت في صندوق بريدنا .. فهي لنا .. لا أرى
في الأمر غرابة .. والمرجح أنها إعلان لمنتج جديد .. أو لأحد
مكاتب الآلة الكاتبة .. فهم يمتطروننا بإعلاناتهم .

راندا : أفتفتحها ونرى ما بها .. أم نتنظر حتى نسلمها
لوالدنا ؟ ..

روؤوف : مادامت ليست باسمه فيمكننا أن نفتحها .. دعيني
أرى ما بها ..

رسالة الألفاز



رؤوف

وفتح «رؤوف» المظروف
فوجد بداخله ورقة صغيرة
كتب عليها هذه العبارة :
« لقد وصل العلف ..
ويجب أن تحضر في الموعد
لاستلامه » ودهش رؤوف
عند قراءته للعبارة .. وقال
لراند : انظري ياراند ..
يجب أن نذهب لاستلام العلف !

راند : العلف !! أى علف ؟ ليس لدينا دواجن نقوم بتربيتها
أو ماشية .. فمن الذى أرسل لنا العلف ؟ لابد أن فى الأمر
خطأ ما ..

رؤوف : ما شية .. علف للماشية ! .. لابد أن هذا ما كانوا
يتحدثون عنه !

راند : من هم الذين كانوا يتحدثون عنه ؟ أتكلم نفسك
يا رؤوف ؟

رؤوف : تمام .. صندوق بريدنا ٩ .. لقد جاءتنا هذه
الرسالة بالخطأ !

راند : هذا ما قلته إنك لم تأت بهجديد !!

رؤوف : إن وراء هذه الرسالة سر .. يجب أن أتصل بأحمد
على الفور ..

راند : ما الأمر ؟ ولماذا تعتقد أن وراء الرسالة سر .. إنها
مجرد رسالة وضعت بطريق الخطأ فى صندوق بريدنا ..

رؤوف : ستفهمين كل شيء ..

اتصل « رؤوف » بصديقه أحمد تليفونيا .. وطلب حضوره
على الفور لأمر هام وسرعان ما حضر أحمد ودخل على رؤوف ..

أحمد : ما هذا الأمر الهام يا رؤوف الذى جعلك تطلب
حضورى على وجه السرعة ؟

راند : إنه سر أحاول معرفته .. ولكنه يصبر أن لا يتكلم إلا
بعد حضورك والآن هاقد حضر أحمد .. تكلم وأخبرنا بهذا
السر الخطير .. وإن كنت أعرف هذا السر لكننى أظاهر بعدم
معرفة حتى أجعلك سعيداً !

رؤوف : تعرفين السر وتظاهرين بعدم معرفته لتجعلينى
سعيداً .. ما هذا الذكاء الخارق ؟ !

روؤوف : فعلاً كشفتى السر .. ألم أقل لك إن ذكائك غير
عادى !

أحمد : أحضرتنى من المنزل من أجل هذا ؟

روؤوف : طبعاً لا .. إن راندا تنوهم أشياء لا يسكن أن تخطر
على بال .. لقد طلبت حضورك لأننى وجدت الرسالة التى كان
يتحدث عنها الرجال فى « الوراق » :

أحمد : الرسالة .. أى رسالة !!

روؤوف : أنسىت الرجلين فى القهوة ؟

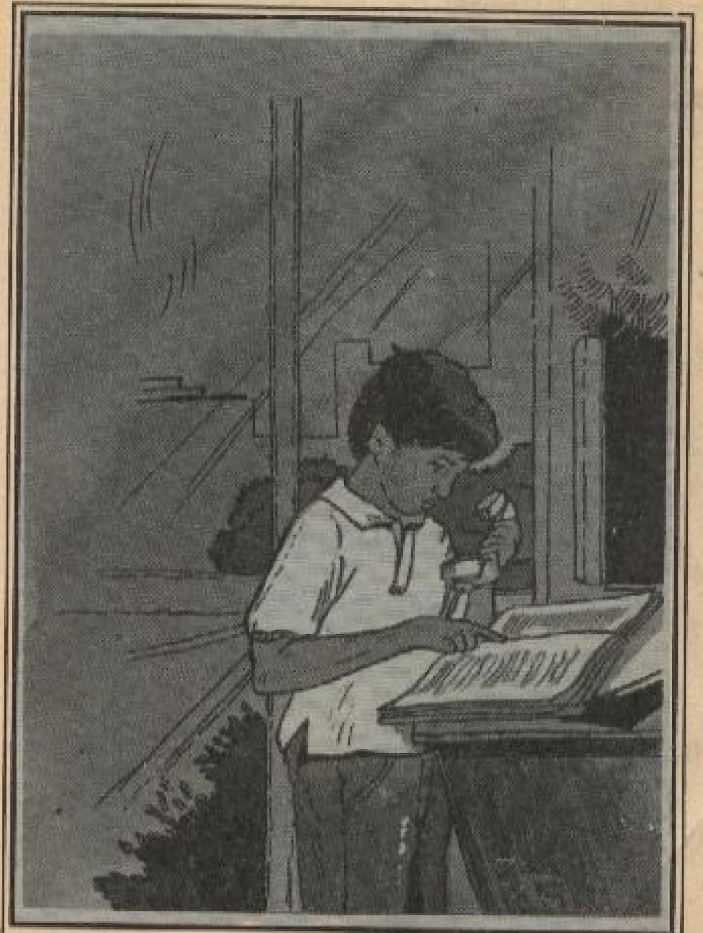
أحمد : آه .. الرجلين .. نعم لقد تذكرتهما ..

روؤوف : ألم يتحدثا عن رسالة وضعت فى صندوق البريد
رقم ٩ ؟

أحمد : رقم ٩ أو رقم ١٠ .. ما دخلنا نحن برسالتهم ؟

روؤوف : لقد أصبح دخلنا منذ الآن .. فصندوق بريدينا يحمل
الرقم ٩ .. والرسالة وضعت بالخطأ فى صندوقنا .. وقد قرأتها
أنا ورندا .. وهى رسالة غريبة بالفعل .. انظر ..

وعرض « روؤوف » الرسالة على أحمد الذى قرأها بدون
اكترات ثم قال :



اتصل « روؤوف » بصديقه أحمد تليفونياً وطلب حضوره فوراً لأمر هام .

أحمد : ما زلت لا أفهم ما دخلنا نحن فيمن يتحدثون عن تسليم العلف ؟ وأيضا ما الذى يجعلك تعتقد أن هذه الرسالة هى نفس الرسالة التى تحدث عنها الرجلان ؟ فى حين كانت رائدا تتابع الحديث باهتمام .. ثم قالت : حتى لو كان ما يقوله رؤوف صحيحا .. وأن الرسالة التى وصلتنا هى نفس الرسالة التى تحدث عنها الرجلان .. فلن نستطيع تسليمها لهم لأنه لا يوجد بالرسالة أى اسم أو عنوان ..

رؤوف : ومن تحدث عن تسليم الرسالة ؟ إن لدى شعورا لا يخطئ أن وراء هذه الرسالة جريمة ويجب أن نكتشفها .. أحمد : عدنا مرة ثانية للحديث عن الجرائم ! نصيحتى لك أن تنسى الموضوع .. وأن تمزق هذه الرسالة .. فلا أهمية لها .. وستشغل فكرك بدون أى داع !

رائدا : لا .. يجب الاحتفاظ بالرسالة .. فربما يعود صاحبها للسؤال عنها .. فنسلمها له .

وبينما الأصدقاء يتحدثون .. حضرت دعاء .. وما إن دخلت حتى قالت : يبدو أن صاحبكم سيضع لكم رسالة جديدة .. رؤوف : صاحبنا .. من تقصدين ؟

دعاء : الرجل الذى وضع لكم الرسالة الأولى ولقد كاد أن يصطدم بى !!

رؤوف : أين هو ؟ هل شاهدتيه ؟

دعاء : نعم شاهدته .. إنه واقف الآن بمدخل العمارة ..

أسرع رؤوف وأحمد يهبطان الدرج بسرعة فائقة .. حتى وصلوا إلى مدخل العمارة .. فشاهدا الرجل وهو ينصرف بسرعة .. وكانت دهشتهما كبيرة .. فقد كان أحد الرجلين اللذين شاهداهما فى قهوة « الوراق » .

رؤوف : الآن تأكدت أن هذه الرسالة التى وصلتنا هى الرسالة التى تحدث عنها الرجلان .

أحمد : ولكن إذا كانت رسالته قد وضعها بالخطأ فى صندوقكم .. فلماذا لم يأت للمطالبة بها ؟

رؤوف : كما قلت لك .. إن الأمر سر .. ولا بد أن الرجل قد جاء لاستعادة الرسالة .. وفوجئ بأنها غير موجودة فى الصندوق .. ومادام لم يحضر إلينا فهذا يعنى أنه لا يريد أن نعرفه . أو ربما لا يريد إثارة الشبهات وهذا ما يؤكد أن فى الأمر جريمة !

أحمد : حتى رأيت الرجل .. كنت أعتقد أنك تبالغ .. بل الحقيقة أننى لم أكن متأكدا أن الرسالة هى نفس الرسالة .. لكننى الآن تأكدت ..

روؤوف : لقد سمعت الرجلين فى القهوة كما سمعتهما .. فكيف
تصور أن الرسالة قد وصلت إلينا بالخطأ ، برغم تأكيد الرجل
بأنه قد تأكد من اسم الشارع ورقم المنزل ورقم صندوق البريد ؟
أحمد : إن الأمر فعلاً يشير الحيرة .. ولا أجد فى ذهنى الآن
تفسيراً ..

روؤوف : وأنا أيضاً لا أجد تفسيراً لوصول الرسالة إلينا ..
هيا نرجع إلى رائدا ودعاء ونشركهما معنا ، فربما كانت لديهما
أفكاراً يمكن أن تساعدنا فى حل هذا اللغز ..

أسرع روؤوف وأحمد بالصعود مرة ثانية : إلى شقة روؤوف
وانضمما إلى دعاء ورائدا ، وأخذ الأربعة يتناقشون فى الطريقة
التي يمكن أن تكون قد أدت إلى وصول الرسالة لهم .. فقص
الصديقان على دعاء ورائدا حديث الرجلين كما سمعاه تماماً ..

رائدا : ما دام الرجل تأكد من اسم الشارع ورقم العمارة
ورقم صندوق البريد .. وبعد كل ذلك وصلت الرسالة إلينا ..
فلا بد أنه قد أخطأ فى واحد من هذه الأمور !

دعاء : كيف فات علينا هذا الأمر .. إن الخطأ واضح ..
أحمد : ما هو هذا الخطأ الواضح ؟ إننى حتى الآن لم أفهم
شيئاً !

رائدا : ولا أنا ..

روؤوف : ما رقم العمارة التي تجاورنا يا رائدا ؟

رائدا : فهمت .. كان الرجل يقصد العمارة رقم ١٢٥ ..

دعاء : تمام .. رأيتم كيف حللت لكم اللغز !

أحمد : إنك لم تحلى شيئاً .. إن اللغز كان مغلولاً بنفسه ..
ولكننا ..

روؤوف : لا يا أحمد .. يجب أن نعرف بالفضل لدعاء ..
فهذه النقطة لم تخطر على بالنا على الإطلاق ..

رائدا : وما الفائدة معرفتنا بأسباب الخطأ فى وصول الرسالة
إلينا ؟

روؤوف : إنها الفائدة كلها .. معنى هذا أن الرسالة كان
المقصود بها الشخص الذى يقطن فى الشقة رقم ٩ مثلاً ولكن
فى العمارة ١٢٥ .. وإذا عرفنا هذا الشخص سنعرف سر الرسالة !
دعاء : مضبوط يا روؤوف .. وهذا أمر سهل للغاية ..

أحمد : فلنذهب أنا وروؤوف .. ونسأل عن صالح يواب
العمارة .. وهو بالطبع يعرف كل السكان .. وسيخبرنا من
الذى يقطن الشقة رقم ٩ ..



ذهب الصديقان إلى عم صالح ، البواب وسألاه عن اسم الساكن الذي يقطن في الشقة رقم (٩)

روؤف : هيا بنا ..

وذهب الصديقان إلى عم صالح بواب العمارة وسألاه عن اسم الساكن الذى يقطن فى الشقة رقم ٩ .. فأجاب البواب .. أن اسمه هو رفعت بك المليجى .. وهو من كبار تجار أعلاف الماشية .. وأضاف البواب إنه لا يقيم فى الشقة وإنما يستخدمها كمكتب لإدارة أعماله .. وأشار لهم إلى سيارة مرسيدس حمراء تقف بباب العمارة .. وقال .. إنها سيارة رفعت بك .. شكر الأصدقاء عم صالح البواب .



غلف الماشية !



أحمد

وقال أحمد : الآن
اتضح كل الأمور ..
الرجل تاجر أعلاف ..
والرسالة تخبره بوصول
العلف والحضور لاستلامه ،
أى ليس فى الأمر جريمة
كما تصورت يا رؤوف !

رؤوف : لو كان الأمر

عاديًا .. فلماذا كانت الرسالة بدون اسم أو عنوان .. هذه
نقطة .. والنقطة الأخرى .. عندما اكتشف الرجل أنه قد وضع
الرسالة بالخطأ فى صندوقنا فلماذا لم يحضر لاستلامها ؟ ..
وحدث الرجلين بأن الأمر خطير .. وقول الرجل : لو وقعت
الرسالة فى يد أى إنسان فلن يفهم ما فيها : لو كان الأمر غلف
ماشية كما يقولون .. فلماذا كل هذا الكتمان ؟ ! ولماذا لا يخبرونه
مباشرة عن طريق الهاتف أو الحضور إليه بوصول العلف ..

أحمد : أنا معك أن الأمر يشير للشبهات .. لذلك سأحصل

لك على المزيد من المعلومات عن رفعت بك هذا .. فكما تعلم
لدينا مزرعة لتربية الماشية .. والذى يشتري للمزرعة أعلاف ..
ومأدام هذا الرجل تاجر أعلاف .. فلا بد أن والدى يعرفه ..
خاصة وأنه من جيراننا ..

رؤوف : معقول .. فلتسأل والدك وتأتينى بالمعلومات ..

وذهب أحمد إلى والده وسأله عن رفعت بك تاجر الأعلاف ..
وكانت المفاجأة التى لم يتوقعها أحمد .. قال له والده : إن رفعت
بك هو أكبر تاجر للأعلاف فى منطقة « الرواق » ، وأن معظم
مزارع تربية الماشية هناك هو المورد الرئيسى لها .. وأضاف :
إن كل أصحاب المزارع يقدرون الرجل ويحبونه .. لكرم
أخلاقه .. فهو يقوم بشورى الأعلاف لهم ولا يطالبهم بالثمن
إلا عندما تسمح ظروفهم بذلك ، وهذه التسهيلات جعلت كل
أصحاب المزارع لا يتعاملون مع تاجر غيره .. ويفتحون له
مخازنهم لتخزين أعلافه لديهم .. لأنه لا يملك مخازن خاصة
به .. وأيضًا يرحب الجميع بتخزين أعلافه لديهم لأنه يسمح
لهم بالسحب منها كما يشاءون ..

وفى اليوم الثانى كان أحمد يتقل هذه المعلومات إلى صديقه
رؤوف ..

أحمد : يبدو أن الرجل لاخبار عليه .. وأن كل تصوراتنا خاطئة ..

روؤوف : بعد كل هذا الذى سمعته عنه .. فلا بد أننا على خطأ .. ولكن التصرفات الغريبة التى يقوم بها أتباعه .. تجعل أى إنسان يشك ..

ومضت الأيام .. ونسى الأصدقاء أمر الرسالة .. وأمر رفعت بك تاجر الأعلاف .. حتى جاءت الصحف اليومية بخبر عن استيلاء رجال الشرطة على شحنة كبيرة من المخدرات كانت مهربة لصالح أحد كبار التجار .. وعلمت الشرطة أن هذا التاجر يستخدم اسماً مستعاراً هو « الباشا » .. قرأ روؤوف الخبر .. لكنه وجد نفسه يعود لقراءته مرة ثانية .. ثم يعود مرة أخرى لقراءته وهو لا يدرى سبب اهتمامه بهذا الخبر .. كان روؤوف يشعر أن فى هذا الخبر شيئاً يهمه .. أو شيئاً يعرفه .. لكنه لا يدرى ما هو هذا الشيء ؟ ! وفجأة تذكر روؤوف السبب الذى جعل هذا الخبر يستوقفه عدة مرات .. إنها كلمة « الباشا » لقد سمع روؤوف هذه الكلمة فى مكان ما .. وأخذ يستعيد ذاكرته .. أين سمع كلمة الباشا .. وبينما هو فى حيرته .. حضر أحمد للذهاب سوياً إلى النادى لممارسة هوايتهما المفضلة فى لعب تنس الطاولة .. فوجد الجريدة لا تفارق يد روؤوف أينما ذهب

يحملها معه .. فسأله أحمد : أراك لا تريد أن تترك الجريدة جانباً .. ما السبب فى ذلك ؟

روؤوف : لأن فى هذه الجريدة كلمة أحاول أن أتذكر أين سمعتها دون جدوى !

أحمد : كلمة واحدة فقط .. إن الجريدة مليئة بالآلاف الكلمات .. وأنت تتوقف عند كلمة واحدة .. قل لى ما هى هذه الكلمة .. وسأوفر عليك هذه المشقة وأخبرك على الفور أين سمعتها ؟ !

روؤوف : أهكذا بكل بساطة ؟

روؤوف : « الباشا » ..

أحمد : « بسرعة » فى التلفزيون .. كل مسلسلات التلفزيون تحدثت عن الباشوات قبل الثورة ..

روؤوف : لا .. لم أسمعها فى التلفزيون .. لقد سمعتها فى مكان آخر .. ولكن أين يا روؤوف ؟

أحمد : وما أهمية هذه الكلمة لتشغل بالك هكذا ؟

روؤوف : فى الجريدة خبر عن ضبط شحنة من المخدرات .. وتوصل رجال الشرطة إلى معلومات تفيد أن وراء هذه العملية

رجل يحمل أمتاً مستعاراً هو « الباشا » .. وهذا سبب اهتمامي بها ..

أحمد : وحتى تذكر أن سمعت كلمة « الباشا » .. هل سذهب إلى النادي .. أم لا ؟

رؤوف : سذهب .. هيا بنا .. وخرج الصديقان إلى الشارع .. وما أن وقع بصر رؤوف على السيارة المرسيديس الحمراء حتى صرخ .. لقد تذكرت ! لقد سمعت هذه الكلمة في « الوراق » ..

أحمد : في « الوراق » ، وما دخل « الوراق » بالباشوات يا رؤوف ؟

رؤوف : أتذكر يوم ذهبنا إلى « الوراق » لصيد العصافير ؟ أحمد : نعم أتذكر ..

رؤوف : وتذكر الرجلين في القهوة !

رؤوف : لقد كانا يتحدثان عن الرسالة التي وصلت إلينا بالخطأ .. وعن قلقهما من عدم حضور صاحب الرسالة .. أليس كذلك ؟

أحمد : مرة أخرى عدنا للرسالة .. ألم تكن هذا الموضوع .. واتفقت أن شكوكنا لم تكن في محلها :

رؤوف : هذا ما حدث بالفعل .. لقد نسيت الموضوع تماماً حتى اليوم .. بل حتى قرأت الخبر الذي يتحدث عن تهريب المخدرات

أحمد : وما دخل خبر تهريب المخدرات في موضوع الرسالة ؟

رؤوف : لقد تحدث الرجلان عن اسم الرجل الذي كانت رسالة له الرسالة

أحمد : إنني أتذكر حديثهما جيداً .. وواثق أنهما لم يذكر اسم صاحب الرسالة !

رؤوف : كلا .. لقد ذكروه .. لقد قال أحدهم وهو الذي كان يناديه الآخر بالمعلم .. أنه قلق بشأن حضور « الباشا » !

أحمد : وهل « الباشا » اسم لشخص ؟ .. إن « الباشا » رتبة تسم عن المكانة الاجتماعية للشخص قبل الثورة .

رؤوف : ليس هذا ما يعنيني .. بل ذكرهما أن عدم حضور « الباشا » سيجعلهم في موقف حرج .. وكان المقصود هو صاحب الرسالة .. وصاحب الرسالة هو رفعت بك .. مالك السيارة المرسيديس الحمراء !

أحمد : لم أفهم ما تقصد ؟

روؤوف : إن « الباشا » هو رفعت بك تاجر الأعلاف !
أحمد : وإذا كان الباشا هو رفعت بك أو لم يكن هو ..
ما دخلنا فمن في هذا الأمر من جديد ؟
روؤوف : حتى الآن لم تفهم يا أحمد .. إن شحنة المخدرات
التي تم ضبطها .. قالت الشرطة إنها تعود لتاجر يحمل اسمًا
مستعارًا هو « الباشا » .. وهذا يعني أن رفعت بك هو « الباشا »
وهو تاجر المخدرات !

أحمد : لقد ذهب بك خيالك بعيدًا هذه المرة .
روؤوف : بالعكس .. هذه المرة .. الأمر واضح وأنا متأكد
أن هذا الرجل هو تاجر المخدرات الذي تبحث عنه الشرطة ..
وهذا أيضًا يفسر كل الأمور التي لم أجد لها تفسيرًا في السابق !
أحمد : إن كل ما تعتقده مبنى على التصورات .. ولكننا
لا نمتلك دليلًا واحدًا يؤكد هذه التصورات ..

روؤوف : لنذهب غدًا إلى « الوراق » ..

أحمد : ولماذا ؟

روؤوف : أريد أن أتأكد من بعض الأفكار .. ولن يتم هذا
إلا هناك !

واتفق الأصدقاء « على الذهاب إلى « الوراق » في اليوم الثاني
وأصرت رائدا ودعاء على الذهاب معهما للمشاركة في التأكد
من تصورات روؤوف .. خاصة وأن الأمر قد أصبح مثيرًا ..
وربما يؤدي إلى الكشف عن واحد من أكبر تجار المخدرات ..
وفي الصباح توجه الأصدقاء الأربعة إلى « الوراق » .. وقادهم
روؤوف مباشرة إلى القهوة التي شاهد عندها الرجلين .. وتساءلت
رائدا ..

رائدا : ما سبب إحضارنا إلى هذا المكان بالذات ؟

روؤوف : هنا وفي هذه القهوة .. شاهدت أنا وأحمد
الرجلين .. اصحاب الرسالة التي وصلت إلينا بالخطأ ..

دعاء : وما الذي سنستفيد من العودة إلى هذا المكان
بالذات ؟

أحمد : لا بد أن لدى روؤوف سببًا لذلك ..

روؤوف : بالفعل .. إن هذه القهوة .. هي المقر الذي يلتقي
فيه « الباشا » برجاله .. هل تذكرون الرسالة ؟ ..

رائدا : نعم نذكرها .

روؤوف : هل كان محددًا بها مكان استلام العلف ؟



الباشا

« رؤوف » : ألم يقل
والدك أن رفعت بك تاجر
الأعلاف معروف هنا ..
وكل الناس تحبه وتقدره لكرمه
الرائد !

أحمد : نعم .. هذا ما قاله
أبي عنه ..

رؤوف : وهذا ماسأفعله.
سنسأل عن رفعت بك !

دعاء : وما الذى سيعرفه « القهوجى » عن رفعت بك أكثر
مما نعرف نحن ؟

رؤوف : أريد أن أعرف مواعيد حضوره إلى القهوة .. فمن
هنا يبدأ نشاطه فى تهريب المخدرات .. وإذا ما علمنا مواعيد
حضوره .. نستمكن من مراقبته ومعرفة الأماكن التى يخفى
فيها المخدرات فى « البوراق » ..

دعاء : لا .. كل المكتوب فيها [لقد وصل العلف واحضر
لاعتلام] ..

أحمد : فهمت ماذا تقصد يا رؤوف .. إن رؤوف يقصد أن
هذه القهوة معروفة لصاحب الرسالة .. وهو يحضر إليها مباشرة ..
ولكن لماذا حضورنا نحن إليها ؟

رؤوف : ما دامت هذه القهوة هى المقر الدائم .. فلا بد أن
« القهوجى » يعرف « الباشا » ورجاله جيدا .. وإذا ما قمنا
بسؤاله عنهم فقد يزودنا بمعلومات هامة تؤدى إلى الكشف عن
هذا المجرم ..

رائدا : هل هذا معقول ؟ نسأل « القهوجى » عن تاجر
مخدرات !

دعاء : رائدا معها حتى .. كيف نفعل ذلك ؟ وبأى صفة ..
وهل تتوقع أن يجيبنا القهوجى بكل بساطة ؟ !

رؤوف : وهل أنا غيبى حتى أقع فى هذا المطلب ؟

أحمد : إذن كيف سنسأله ؟ أيها الذكى !

أحمد : وما التبرير الذى سنقدمه « للقهوجى » ليخبرنا بهذه المعلومات ؟

روؤف : هذا دورك .. ألا تمتلكون مزرعة لتربية الماشية .. وهذه الماشية تحتاج للأعلاف !!

أحمد : تقصد أن ..

روؤف : تمامًا .. هذا ما اقضده .. سنسأل عن تاجر الأعلاف لأنكم فى حاجة إلى كمية منها للمزرعتكم ..

رائدا : ولكن هذه الأمور لا يتولاها من هم فى مثل عمرنا .. وسيثير هذا تساؤلات « القهوجى » ..

دعاء : صحيح .. هل يرسل والد أحمد ابنه ليشتري له الأعلاف ؟! هذا غير منطقي ..

روؤف : دائمًا تسرعون .. من قال إن أحمد سيشتري أية أعلاف ؟ سنسأل « القهوجى » فقط متى يكون رفعت بك متواجداً بالقهوة حتى يحضر والده للاتفاق معه .. هذا كل ما فى الأمر ..

أحمد : هكذا معقول .. انتظروا هنا ولا تقربوا .. سأذهب بسفردى إلى « القهوجى » ..

وانطلق أحمد « ليسأل » القهوجى « عن مواعيد تواجد رفعت بك بالقهوة .. فأجابه « القهوجى » : إنه يكون موجوداً دائماً فى موعد ثابت بين الثانية عشرة والواحدة ظهراً .. ولكن لا يمكن تحديد اليوم الذى يمكن أن يتواجد فيه .. فقد يمر شهر ولا يحضر وقد يأتى عدة مرات فى شهر آخر .. المهم أنه إذا ما حضر فإن ذلك يكون بين الثانية عشرة والواحدة ظهراً !

سمع « أحمد » كلام « القهوجى » وعرف أنه لا جدوى من الانتظار عند القهوة .. فقد لا يأتى رفعت بك أبداً .. ولما هم بالانصراف .. ناداه « القهوجى » وقال له : لا داعى لانتظار رفعت بك .. يمكنك الذهاب إن المعلم توفيق رئيس عمال رفعت بك .. وهو يستطيع التصرف فى كل شيء ..

أحمد : وأين يمكننى العثور عليه ؟

القهوجى : إن بيته فى شارع البوستان .. اذهب إلى هناك واسأل عن المعلم توفيق .. وسيجد بك الواحد ألف .. يوصلونك إلى بيته ..

شكر « أحمد » « القهوجى » وعاد مسرعاً إلى أصدقائه .. الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر .. لمعرفة أية معلومات جديدة عن « الباشا » وأخبرهم أحمد بما دار بينه وبين « القهوجى »

فقلت رائدا : أعتقد أننا نبتعد عن الطريق الصحيح ..
« فالوراق » هي المنطقة التي يتسلم فيها البضاعة .. كما أوضحت
الرسالة .. ولكن مقر « الباشا » الرئيسي هو بجوارنا : شقته
التي يستخدمها مكتباً لإدارة أعماله .. وأعتقد أننا بمراقبتنا
لمكتبه ..

نستطيع أن نعرف كل تحركاته .. حتى يحضر إلى « الوراق »
لاستلام البضاعة فيبلغ البوليس للقبض عليه .

رؤوف : إن « الباشا » حذر جداً في مكتبه .. ولا أعتقد
أننا يمكن أن نتوصل لأي شيء بمراقبة مكتبه .. إن المعلومات
تصلد عن طريق الرسائل التي توضع في صندوق بريده بدون
اسم أو عنوان حتى لا يتمكن أى إنسان من إثبات أى شيء
يمكن أن يدينه !

دعاء : الرسائل ! إن الرسائل هي التي ستوصلنا إلى كل
ما نريد معرفته ..

رائدا : ماذا تقصدان يا دعاء ؟

دعاء : إننا نعلم أن وسيلة الاتصال بين « الباشا » ورجاله
هي الرسائل التي توضع في صندوق البريد .. فلماذا لا نقوم
بمراقبة صندوق بريده ؟

رؤوف : فكرة ممتازة يا دعاء .. وحصلنا على الرسائل
وقراءتها أمر سهل للعناية .. فقد اكتشفت أن مفتاح صندوق
بريدنا يفتح كل الصناديق وصناديق البريد الموجودة في عبارة
« الباشا » لا تختلف عن صناديقنا .. وأكد فإن المفتاح سيفتح
صندوقه أيضاً .. فتمكن من الاطلاع على الرسائل وإعادتها إلى
مكانها مرة أخرى !

أحمد : إذن هيا بنا نعود .. وتأكد من موضوع المفتاح ..
وعاد الأصدقاء من « الوراق » : لقد عقدوا العزم على وضع
خطة لمراقبة صندوق بريد « الباشا » .. وقام الأصدقاء بتقسيم
أنفسهم وزيارات للمراقبة على مدار ساعات النهار .. يراقب كل
منهم الصندوق لفترة محدودة .. ومرت خمسة أيام ولم تأت أية
رسالة لصندوق بريد « الباشا » .. وفي اليوم السادس وفي
الساعة الثالثة ظهراً .. جاء الرجل الذي وضع الرسالة الأولى في
صندوق بريد رؤوف ورائدا .. وكانت هذه الفترة للمراقبة من
نصيب أحمد .. شاهد أحمد الرجل يحوم حول المنزل ولا يدخل
إليه .. فقد كان غم صالح البواب يجلس أمام العبارة .. وفهم
أحمد أن الرجل لا يريد أن يضع الرسالة أمام البواب .. أسرع
أحمد وأخبر رؤوف ورائدا .. فتجمع الثلاثة في البلكونة ووقفوا
يراقبون الرجل .. ولم تمض إلا لحظات حتى نادى إحدى

السيدات من سكان العمارة على البواب .. فصعد إليها .. وما إن شاهد الرجل البواب بترك مكانه .. حتى أسرع إلى داخل العمارة ووضع الرسالة وانطلق خارجاً .. وما إن غاب عن الأنظار حتى أودع الأصدقاء للحصول على الرسالة .. وفتح رؤوف الصندوق بسرعة .. وأخذ الرسالة .. واحترار الأصدقاء كيف يفتحون الرسالة بدون تمزيقها ؟

قالت « دعاء » : لقد شاهدت مرة في أحد الأفلام أنهم يقومون بغلي الماء ووضع الرسالة أمام البخار المتصاعد .. وهكذا تفتح الرسالة بدون أن تتمزق .. لأن الصمغ عند تعرضه لبخار الماء يفقد تماسكه .. فلماذا لا نجرب هذه الطريقة ؟

رائدا : سأذهب لغلي الماء .. وبعد أن قامت رائدا بغلي الماء .. قام الأصدقاء بالتحجرة التي تحدثت عنها دعاء .. وعرضوا الرسالة لبخار الماء .. وبالفعل انفتحت الرسالة بسهولة دون أن تتعرض لتلف .. ووجد الأصدقاء بداخل المظروف ورقة .. كتب عليها « العجول تعاني من الجوع .. يرجى حضوركم » أخذ الأصدقاء بتأملون العبارة في دهشة وهم يتسائلون .. ما الذي تعنيه هذه العبارة ؟

قال رؤوف « : يجب أن نغلق الرسالة كما كانت ونعيدها إلى

صندوق البريد بسرعة .. فربما يعود « الباشا » في أي لحظة .. ويجب أن يعثر على الرسالة حتى لا تثير انتباهه !

أحمد : فعلاً .. خاصة وأنهم عندما أدركوا أن الرسالة التي وصلتهم بالخطأ لم تكن في مكانها الصحيح .. عاد الرجل ليستردها .. وإذا تكرر الأمر ولم يجدوا رسالة أخرى .. فلا بد أن هذا سيثير تساؤلهم .. وهذا مالا نرجوه .. لذا فلنسرع بإعادتها كما قال رؤوف .

وعلى الفور قام الأصدقاء بإغلاق المظروف بالصمغ حتى عادت الرسالة كما كانت تماماً .. وأسرع رؤوف ووضعها في صندوق بريد « الباشا » .. وعاد الأصدقاء يفكرون في العبارة التي وجدوها في الرسالة فقالت رائدا : لا بد أن هذه العبارة نوع من أنواع الشفرة بين « الباشا » ورجاله .. وأكد كل كلمة منها تعني شيئاً محدداً ..

رؤوف : هذا ما أعتقد أيضاً لكن كيف يمكن أن نحل هذه الشفرة ؟ .. هذا ما يشغل بالي ..

أحمد : هناك نقطة هامة تذكرتها الآن ..

دعاء : ما هي هذه النقطة الهامة يا أحمد ؟

أحمد : عندما تحدثت مع « القهوجي » في « الوراق » أخبرني

ملابس تكبرية !



أحمد

أحمد : وماذا تقترحين
يا رندة ؟

راندا : أن ترتدى أنت
ورؤوف الجلاب .. وأنا
ودعاء نرتدى فساتين طويلة
كفساتين الفلاحات .. حتى
نظهر وكأننا من أهالي
« الوراق » فلا نشير
الشبهات ..

دعاء : ولكنى لا أملك مثل هذا القستان الذى يتحدثين
عنه ..

أحمد : وأنا أيضًا لا أملك جلابًا ..
رؤوف : وأنا كذلك لا أملك جلابًا .. ولكن هذه المشكلة
حلها بسيط . فلنذهب الآن ونشتري الملابس اللازمة لهذا التكر ..
راندا : وما الذى ستقول لوالدتنا فى تفسير شرائنا هذه
الملابس ؟

أن رفعت بك إذا حضر إلى القهوة .. فإنه دائما ما يحضر فى
موعد ثابت بين الثانية عشرة والواحدة ظهرا .. وهذا يعنى أن
« الباشا » سيكون موجودًا فى « الوراق » غداً فى هذا الوقت ..
ويجب علينا أن نكون هناك أيضًا فى نفس الوقت .. لنرى
ما الذى سيفعله « الباشا » كرد فعل لاستلامه الرسالة .

رؤوف : وبمراقبة رد فعل « الباشا » سنستطيع تفسير الشفرة
الموجودة فى الرسالة .. وبالتالي نتكشف لنا كل الأمور !
راندا : إن عملية المراقبة هذه تستلزم استعدادًا خاصًا ..
فلا يمكن القيام بها هكذا ..

دعاء : ما الذى تقصدينه ياراندا .. به هكذا ؟

راندا : إن ظهورنا فى « الوراق » بملابسنا العادية .. يجعلنا
نلفت النظر .. وهكذا لا تتمكن من تأدية مهمة المراقبة .. بل
سنكون موضع شك وريبة !

رؤوف : كلام رندة صحيح .. فمعظم أهل « الوراق » من
الفلاحين وغالبيتهم يرتدون الجلاب .. وكل من يرانا هناك
سيعرف على الفور أننا من الغرباء .. وهذا ليس فى صالحنا ..

رؤوف : هذه فعلاً مشكلة لم أحسب حسابها !
دعاء : إن الحل دائماً عندي .. كلما واجهتكم مشكلة
ستجدون الحل عند دعاء !

أحمد : وما هو هذا الحل يا جهينة ؟

دعاء : تقولون إنكم ذاهبون إلى حفلة تنكرية في النادي ..
وهذا ما سأقوله أيضاً لوالدتي ..

رؤوف : ولكننا سذهب إلى « الوراق » في الصباح .. هل
سمعتي عن حفلات تنكرية تقام في الصباح يا دعاء ؟

دعاء : وعندي أيضاً الحل لهذه المشكلة .. يمكننا أن نخرج
بملابسنا العادية ثم نذهب إلى « الوراق » .. وهناك وفي مزرعة
أحمد نبدل ملابسنا ..

وضحك الأصدقاء وهم يقولون فعلاً .. أن الحل بسيط ..
ودعاء معها .. فلديها دائماً الحلول الجاهزة لكل المشاكل ..
وفي المساء ذهب الأصدقاء لشراء الملابس اللازمة لمغامرة الغاء ..
فاشتري كل من رؤوف وأحمد جلباباً وطاقيّة و« بلغة » أي حذاء
مفتوحاً من الخلف يرتديه الفلاحون عادة .. واشترت راندا
ودعاء فستانين كالفساتين التي ترتديها الفلاحات وكذلك
« طرحة » لوضعها على الرأس .. واتفق أحمد مع السائق ليصر

لأصطحبهم في الغد إلى « الوراق » .. وفي الصباح كان
الأصدقاء على أعية الاستعداد لبدا المغامرة .. وكلهم إثارة وفضول
يفكرون فيما يمكن أن يكتشفوه في هذه الزيارة .. وما إن
وصلوا إلى « الوراق » حتى قاموا بتبديل ملابسهم في مزرعة
أحمد .. وانطلقوا إلى القهوة التي يلتقى فيها « الباشا » بأعوانه .
وكانوا عند القهوة في الحادية عشرة والنصف .. فوجدوا المعلم
توفيق .. رئيس عمال « الباشا » والرجل الذي يحمل الرسائل
جالسين فطلب رؤوف من راندا ودعاء أن يبقوا بعيداً عن
القهوة .. وجلس هو وأحمد إلى طاولة بالقرب من الرجلين وطلبا
من « القهوةجي » أن يحضر لهما كوبين من الشاي و« كوتشينة »
وتظاهرا بأنهماكما في لعب الورق .. وفي الثانية عشرة ظهر
تماماً .. حضر رجل ضخم يرتدي جلباباً فاخراً ويضع على عينيه
نظارات سوداء وسمع أحمد ورؤوف الرجلين وهما يرحبان به
قائلين : حمد الله على السلامة يا « باشا » .. فعرف الصديقان
أن هذا الرجل الضخم هو الباشا تاجر المخدرات .. فزاد انتباه
رؤوف وأحمد فأرهما السمع ليسمعا ما يدور بين « الباشا »
وأعوانه ..

الباشا : إنكم تعرفون ما حدث منذ أيام .. وهذا هو السبب
الرئيسي في نقص العلف .. فالوردون أعينهم مفتوحة جيداً هذه

الأيام .. لهذا قررت أن توقف العمل حتى تهدأ الأمور .. وعليكم
أن تخبروا زبائننا بذلك .. وتطمئنونهم بأن الأمر لن يطول حتى
نستأنف نشاطنا من جديد !

المعلم توفيق : لقد طلبت حضورك لأن الزبائن لا يطيقون
الانتظار .. وهم يهددونني باللجوء إلى التعامل مع المعلم
« حنة » !

الباشا : « حنة » .. لقد وصلتني معلومات مؤكدة أن « حنة »
هو من أبلغ عن شحنتنا الأخيرة التي تم ضبطها .. ولكن
لا يهم .. لقد أوقع نفسه في مأزق .. فهو لا يعرف « الباشا » ..
لقد سمع عني .. لكنه لا يعرفني .. واليلة سأعرفه بنفسى ..
فلا تقلق يا توفيق بشأن « حنة » ومن يهددك من الزبائن باللجوء
للتعامل معه .. فقل له إننا لا نمانع في ذلك !

المعلم توفيق : ماذا تقول يا باشا « لا نمانع » .. إننا هكذا
سنفقد زبائننا !

الباشا : لن نفقد شيئاً .. المهم أن يجد الزبائن حنة .. ليتعاملوا
معه ..

المعلم توفيق : فهمت !

وقام « الباشا » وسلم على الرجلين وانصرف .. وفي أثره



حضر رجل ضخم يرتدى جلباباً فاخراً ويضع على عينيه نظارة سوداء

انطلق الرجلان .. وبسرعة دفع رؤوف الحساب « للقهوجي »
وغادر هو وأحمد القهوة إلى المكان الذي تنتظرهما فيه راندا
ودعاء .. وما إن شاهدت راندا ودعاء رؤوف وأحمد حتى
أسرعتا إليهما ليعرفا ما حدث .

راندا : أخبرونا بالتفصيل عما دار في الاجتماع وهل توصلتم
إلى حل شفرة الرسائل ؟ وهل توصلتم إلى معلومات جديدة ؟
وهل ..

رؤوف : توقفي يا راندا .. كيف سنخبرك بكل هذا في وقت
واحد ؟

أحمد : هيا بنا من هنا .. وفي المنزل نخبرهما بكل شيء .
دعاء : سننتظر حتى نصل إلى المنزل .. إنها غلطتنا لأننا
وافقنا على ترككم تجلسون في القهوة وحدكم ..

رؤوف : وهل كان من الممكن أن تجلسا معنا وسط الرجال ؟

راندا : ما الأمر يا رؤوف .. لماذا لا تريدان أن نتحدثا إلينا ؟

رؤوف : إن الأمر خطير .. ونخشى أن نتحدث فيه هنا ..
هيا أسرعوا .. وعاد الأصدقاء الأربعة إلى المنزل .. وفي المنزل
بدأ الحديث عما جرى في القهوة فقال رؤوف : لقد أستمعت

أنا وأحمد إلى حديث « الباشا » وأعوانه .. ومن خلال الحديث
أستطعنا حل الشفرة التي تحملها الرسائل ..
راندا : برافو .. هذه أهم نقطة ستمكننا من تقديمهم
للعائلة ..

أحمد : أرى أن نبليغ الشرطة .. ونبتعد عن هذا الأمر ..

دعاء : انتظر يا أحمد حتى نسمع باقي الحكاية ..

رؤوف : إن العلف يعني المخدرات .. والعجول تعني الزبائن
الذين يتعاملون مع « الباشا » في شراء المخدرات !

راندا : كنت أتوقع ذلك .. والآن ماذا سنفعل ؟

دعاء : أنا من رأي أحمد .. يجب أن نبليغ الشرطة بكل هذه
المعلومات ليقبضوا على هؤلاء المجرمين ..

رؤوف : هذه هي المشكلة التي تواجهنا دائما .. إن كل
ما لدينا حتى الآن ضد « الباشا » لا يمكننا إثباته !

أحمد : والرسالة .. هل مازلتם تحتفظون بالرسالة ؟

راندا : الرسالة لا تعد دليلاً .. بالإضافة إلى أننا لا يمكن أن
ثبت أنها كانت موجهة « للباشا » .. وحتى لو أثبتنا هذا ..
فالرسالة لا تعني شيئا !

روؤوف : هذا .. فإنا لو ذهبنا إلى الشرطة فلن يستمعوا لنا ..
فالرجل يحميه كل الناس في « الوراق » بشهادة والد أحمد ..
ورجل له هذه السمعة لن تفكر الشرطة أصلا في الاستماع لن
يتهمونه خاصة لو كانوا في مثل عمرنا !

دعاء : أستطيع أن أخبر والدى ليقوم هو بالإبلاغ عنه ..
والذى كبير وستستمع الشرطة له بالتأكيد ..

أحمد : وهل سيصدقك والدك ؟ وكيف ستبررى له معرفتك
بكل هذه الأمور ؟

روؤوف : يجب أن يكون لدينا دليل نستند إليه في إقناع
آياتنا أو الشرطة للقبض على « الباشا » .

رائدا : وكيف سنحصل على هذا الدليل ؟

أحمد : « الأصدقاء » يفكرون في وسيلة يحصلون بها على أى
دليل يمكن أن يدين « الباشا » الخريص كل الحرص فى تصرفاته
وتحركاته .. وعلى الفور قالت دعاء : إن المعلم توفيق هو الذراع
اليمنى « للباشا » فى « الوراق » والمتفقد لعملياته .. وقد أخبرنا
« القهوةجى » بعنوان بيته فى شارع البوسنة « بالوراق » ولو
قمنا بمراقبته فربما نصل إلى المكان الذى يقومون بإخفاء المخدرات
فيه ..

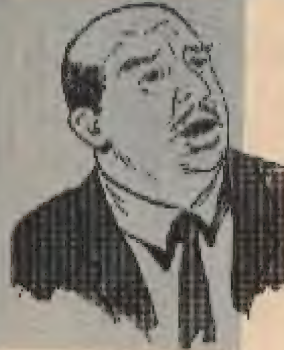
ولما سمع « روؤوف » كلام دعاء .. لمعت عيناه .. وقال على
الفور : لقد أوجحت لى دعاء بفكرة ممتازة .. كيف لم أنتبه إليها
من قبل ؟

دعاء : أنا دائما وراء الأفكار الممتازة .

أحمد : دعك من هذا الغرور .. ما هى هذه الفكرة التى لم
تنتبه لها من قبل يا روؤوف ؟



موقف حرج !



والد رؤوف

رؤوف : عند سؤالك
لوالدك عن رفعت بك .. ماذا
قال لك عنه .

أحمد : قال إنه رجل
ممتاز .. يحبه كل الناس لأنه
مثال التاجر الكريم !

رؤوف : ليس هذا
ما يهمنى .. ولكن ألم يقل

والدك أن أصحاب المزارع يسمحون لرفعت بك بتخزين أعلافه
فى مخازنهم .. ولهذا فهو لا يمتلك مخازن خاصة به ..

أحمد : صحيح .. هذا ما قاله والدى .. ولكن ما علاقة هذا
الكلام بالفكرة التى أوجت لك بها دعاء ؟

رؤوف : عندما تحدثت دعاء عن مراقبة المعلم توفيق لنصل
إلى المكان الذى يخفون فيه المخدرات .. ولعلنا أيضاً بأن
« الباشا » حريص كل الحرص أن يكون بعيداً عن الشبهات ..
فربما يكون كرمه الزائد مع أصحاب المزارع ليسمحوا له

باستخدام مخازنهم .. هو وسيلة فى إخفاء المخدرات لديهم !
حتى إذا ما تعرضت للضبط من قبل رجال الشرطة .. فيمكنه
الادعاء بأنها ليست ملكه ! بل ملك أصحاب المزارع ..

سمع الأصدقاء فكرة رؤوف ونظروا إلى بعضهم فى ذهول ..
ثم قال أحمد : لو كان ما تتخيله صحيحاً يا رؤوف .. فهذا
يعنى أن والدى فى خطر ! .. ربما وضع هذا الشيطان شيئاً من
سمومه فى مزرعتنا .. يجب أن اذهب لتحذير والدى ..

وترك أحمد أصدقاءه والدفع خارجاً .. والأصدقاء يصيحون ..
انتظر يا أحمد .. انتظر حتى نفاهم .. وذهب أحمد إلى والده
وهو فى حالة اضطراب شديد .. وقص عليه الأمر من البداية ..
وشرح له مخاوفه من أن يكون « الباشا » قد وضع مخدراته
فة مزرعتهم ! وبعد أن استمع والد أحمد لحديث ابنه .. أخذ
يهدى من خوفه قائلاً ..

والد أحمد : لا تقلق يا أحمد .. ولا تخف من شيء .. إنها
السينما وموجة الأفلام التى تملأ الأسواق تتحدث عن
المخدرات .. إنها السبب ! لو أن صانعى هذه الأفلام يعرفون
ما يمكن أن تسببه من ضرر لتوقفوا عن إنتاج مثل هذه النوعية
من الأفلام ..

أحمد : ماذا تقول يا أبى ؟ أنتتقد أثنى متأثر بأفلام السينما ؟
والد أحمد : بدون أدنى شك .. فأنت فى سن يغلب عليه
التأثر بكل ما يحيط به .. وهذه ظاهرة طبيعية .

أحمد : إن ما أقوله لك يا أبى حقيقة بعيدة عن أى تأثير ..
كل كلمة قلتها لك سمعتها بأذنى أو شاهدتها بنفسى .. بل إن
الرسالة التى وصلت عن طريق الخطأ إلى أصدقائى رؤوف
ورائدا .. مازالا يحتفظان بها .. ويمكننى أن أحضرها لك لتراها
بنفسك .. أرجوك يا أبى صدقنى .. فالأمر خطير .. وهذا
المجرم حريص أن يكون بعيداً عن الشبهات .. وتعتمد خطته
على الإيقاع بالآخرين إذا ما اكتشف أمره ..

والد أحمد : أتريدنى أن أصدق أن هذا التاجر النبيل يتجر
فى المخدرات .. لقد ساعدنى عدة مرات عندما كنت أواجه
الأزمات .. هل يمكن أن يكون رجلاً بهذه الصفات تاجر
مخدرات ؟ !

أحمد : إننا نضيع الوقت يائى وربما يكون فى مزرعتنا الآن
كمية من المخدرات ! يجب أن نذهب إلى « الوراق » ونفثش
المخزن !

والد أحمد : على كل حال . أنا كنت أفكر بالذهاب إلى

المزرعة .. وسأخذك معى .. لأننى أدرك أنه لا فائدة من الجدال
معك .. وسأجعلك تبحث بنفسك فى مخزن المزرعة حتى
تتأكد أن كل ما تقوله أوهام .

أحمد : إذن هيا بنا بسرعة يا أبى .. أرجوك ..

صحب الوالد ابنه أحمد إلى « الوراق » وما إن وصلا إلى
المزرعة حتى أندفع أحمد إلى داخل الغرفة التى يحتفظون فيها
بأجولة العلف .. وبدأ فى فتحها بعصبية واحداً بعد الآخر ويهد
يديه داخلها .. يبحث عن المخدرات .. ولما لم تصل يديه إلى
نهاية الأجولة .. قام بسكبها على الأرض .. وبعد قليل دخل
والد أحمد إلى الغرفة .. فوجد أجولة العلف وقد تمزقت والعلف
يفترش الأرض .. فغضب غضباً شديداً وأوشك على صفع
أحمد .. لولا تدخل عمال المزرعة لمنعه . وقال الوالد : هذا
خطأ .. فقد دلتك أكثر من اللازم .. وسأزتك فى المجرى إلى
هنا وتفتيش الأجولة ، حتى أقنعك بخطئك بطريقة هادئة ..
ولكنك لم تقدر كل ذلك .. وقمت بتمزيق أجولة العلف وسكبه
على الأرض .. وكنت اعتبرك رجلاً يقدر المسئولية ويفهم
أبعادها .. لكنك تتصرف تصرفات صبيانية .. تضر بمصلحتى
التي هى أيضاً مصلحتك ..

أخذ « أحمد » يستمع إلى كلام والده وهو ينظر إلى الأرض .. لا يجرؤ أن يرفع بصره تجاه والده .. فقد كانت الأجولة لا تحوى شيئاً ! سوى العلف .. وتذكر أحمد كلمات أصدقائه عندما قالوا له .. لا أحد سيصدقنا مادامنا لا نملك دليلاً ضد هذا الرجل الخطير .. وبينما والده يعنفه .. توقفت سيارة نصف نقل أمام المزرعة ونزل منها المعلم توفيق رئيس عمال « الباشا » وحيا والده أحمد وأخبره أن رفعت بك يرسل له تحياته ويطلب منه أن يضعوا عدداً من أجولة العلف فى مخزن المزرعة لعدة أيام .. ورحب والد أحمد على الفور وهو يقول : أن المزرعة وصاحب المزرعة تحت أمر رفعت بك .. أنزلوا الأجولة ..

وبدأ العمال فى إنزال الأجولة .. فأوقفهم والد أحمد فجأة قائلاً : انتظروا قليلاً .. لقد نسيت أن المخزن الآن فى حالة يرثى لها .. فقد قام ابنى بتزريق أجولة العلف داخله .. وسيقوم العمال بسرعة بتنظيفه .. انتظروا قليلاً ..

فتسائل « المعلم توفيق » قائلاً : ولماذا فعل ابنك هذا يا محمود بك ؟

والد أحمد : إنها السينما ياسيدى .. يعتقد أن بالأجولة مخدرات !

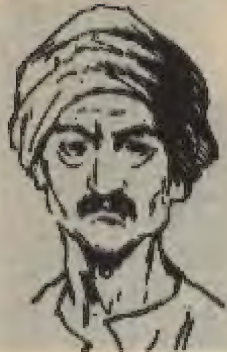
فلما سمع المعلم توفيق هذه الكلمة .. تغير لونه .. واضطرب اضطراباً شديداً .. ونظر إلى عماله الذين يفرغون السيارة .. فتوقفوا عن إنزال الأجولة .. ثم قال .. المعلم توفيق : وما الذى جعله يعتقد أن بالأجولة مخدرات والعياذ بالله ؟ !

والد أحمد : أنهم أصدقائه .. ورسالة وصلتهم بالخطأ .. وقصة سخيفة .. لا أريد إزعاجك بها !

المعلم توفيق : رسالة وصلتهم بالخطأ .. أخبرنى بالقصة يا محمود بك .. فلدى صبي فى مثل عمره يفعل مثل هذه الأشياء .. كان « أحمد » يستمع لحوار والده مع المعلم توفيق هو فى ذهول .. لا يدري ماذا يفعل ؟ .. أيقول لوالده توقف .. إنك تفضح الأمر كله للمجرمين !! وحاول أحمد التدخل فى الحوار لإيقافه .. فقد لاحظ اضطراب المعلم توفيق ونظراته إليه من أن لآخر ..

أحمد : أنا آسف يا أبى .. وأرجو أن تقبل اعتذارى .. والد أحمد : لو أنك اقتنعت من البداية بما قلته لك .. لما وصلنا إلى هذه النتيجة .. أيمكن أن يكون الرجل الطيب ؟ غير معقول تفكير أبناء هذه الأيام ..

مقتل : حيلة : تاجر المخدرات



المعلم توفيق

وعلى الفور قام العمال
بتحميل أجولة العلف التي
سبق إزالتها من السيارة مرة
ثانية .. وانطلق المعلم توفيق
ورجاله بعيداً .. وعاد أحمد
مع والده وضوال الطريق وهو
يفكر .. لا بد وأن المعلم توفيق
قد فهم من كلام والدي كل

شيء .. لقد تسببت في كارثة ! ترى ماذا سيفعل « الباشا »
الآن ؟ وماذا أقول لأصدقائي ؟ أقول لهم إن تصرفاتي الرعناء
والندفاعي بدون تفكير قد تسببت في كشف الأمر ؟ ولما وصلوا
إلى المنزل دخل أحمد إلى غرفته وأغلق على نفسه الباب .. لا يدري
كيف يتصرف .. وفي نفس الوقت كان رؤوف ورائدا ومعهما
دعاء يتسائلون ما الذي فعله أحمد ؟ وكانوا يحاولون الانصاف به
عن طريق الهاتف . ولكن دون جدوى .. فقد طلب من الخادمة
أن تخبر كل من يتصل به بأنه نائم .. وفي صباح اليوم التالي ..
كانت الصحف تحمل خبراً آثراً فزع الأصدقاء .. يقول الخبر ..

المعلم توفيق : عن أي رجل طيب تحدث يا محمود بك ؟

والد أحمد : رفعت بك .. تصور !!

أحمد : لقد اعتذرت يا أبي .. وأعدك بأن لا أقع في مثل
هذا الخطأ مرة أخرى .

المعلم توفيق : وما دخل رفعت بك بالأمر ؟

أحمد : لا دخل له .. كل ما في الأمر .. أنني ..

والد أحمد : انتهى الموضوع .. لا أريد أن أسمع كلمة واحدة ..

ثم نظر « والد أحمد » إلى المعلم توفيق قائلاً : هيا أنزلوا
الأجولة فقد تم تنظيف المخزن ..

المعلم توفيق : أشكرك يا محمود بك .. وآسف لزعاجك ..

لقد تذكرت الآن أن لدينا طلبية لهذه الكمية .. ولا أدري كيف
نسيت هذا ؟

لا بد أن كثرة الأعمال .. كنت سأضع الأجولة في المخزن

ويبقى صاحب الطلبية ينتظر وصول العلف !



وعلى الفور قام العمال بتحميل أجولة العلف التي سبق أن أنزلوها من السيارة

إن الشركة عثرت على جثة أحد تجار المخدرات المعروفين مقتولا
بعده رصاصات وأن هذا التاجر مشهور باسم « حنة » !! وعند
قراءة الأصدقاء للخبر .. تذكروا على الفور حديث « الباشا »
مع معاونه المعلم توفيق عندما تحدث عن تأكده بأن هذا الرجل
« حنة » كان السبب في ضبط شحنته الأخيرة .. أخذ الأصدقاء
يلومون أنفسهم .. كان من الممكن أن نمنع هذه الجريمة لو
استطعنا القبض على « الباشا » .. فقالت رائدا : عند سماعنا
لحديث الرجلين لم نفهم منه أن « الباشا » سيقوم بقتل الرجل ..
وحتى لو كنا فهمنا هذا .. فهل نحن نعرف من يكون « حنة »
هذا حتى نقوم بتحذيره !

دعاء : كان من الممكن أن نخبر الشرطة .. وكانت الشرطة
ستصرف فهذه مسئوليتهم ..

روؤف : وهل تعتقد أنهم كانوا سيصدقونا ؟

وفي تلك الأثناء وصل أحمد .. كان متجهما ويمسك بيده
الجريدة التي تحمل نبأ مصرع تاجر المخدرات « حنة » .

روؤف : أين كنت منذ أمس ؟ لقد حاولنا الاتصال بك
عدة مرات .. وكنا الآن نناقش في موضوع قتل « حنة » ..
أحمد : لا أدري ماذا أقول لكم ! إن الخبر المنشور في الجريدة

اليوم جعلني أفقد توازني .. بل أنني كنت أسير في الشارع وأنا أتلفت خلفي في كل خطوة .. وكلما شاهدت شخصا ينظر إلى تجسدي أوصالي من الرعب والخوف ..

رائدا : ولماذا كل هذا الخوف ؟ ماذا جرى لجعلك خائفا هكذا ؟ .. أن ما حدث هو تصفية للحسابات بين المجرمين ولا دخل لنا بما حدث !

أحمد : لقد أصبح لنا دخل الآن .. وهذا الرجل أثبت أنه لا يتورع عن عمل أي شيء في سبيل تجارته وحماية مصالحه .. رؤوف : ماذا تعني بأنه قد أصبح لنا دخل الآن ؟

أحمد : لقد أخبرت والدي بكل شيء .. وسأبني والدي وذهبتا إلى المزرعة وقسمت بتمزيق كل أجولة العلف الموجودة بالمخزن وأنا أتحدث عن المخدرات ..

دعاء : ماذا تقول ؟ لا بد أنك جننت ! ألا تعلم أن هذا التصرف كما من الممكن أن يؤدي إلى إثارة التساؤلات في « الأوراق » .. وينكشف الأمر كله .. وتصبح في خطر !

رائدا : دعاء معها حق .. لقد تناقشنا في هذا الموضوع ووصلنا إلى نتيجة بأننا لا نملك أي دليل .. وبالتالي فلن يصدقنا أحد ..

أحمد : لقد كان خوفي على والدي هو ما دفعني لهذا الاندفاع .. ولعدم الإنصات لكم .. وقد حدث بالفعل أمر خطير .. ومنذ الآن وأنا أفكر .. كيف أتصرف ؟ وكيف أخبركم بما جرى ؟ !

رؤوف : تحدث يا أحمد وأخبرنا بكل شيء ..

أحمد : حين مررت بأجولة العلف .. ثار والدي وكاد أن يضربني .. وبينما نحن في هذه المشكلة .. جاء المعلم توفيق إلى المزرعة ومعه سيارة نصف نقل محملة بأجولة العلف لتخزينها في مخزن مزرعتنا .. وقد تحدث إلى والدي عن سبب القوض في المخزن وأخبره والدي أنني كنت أبحث عن المخدرات !

رؤوف : ماذا تقول ؟

رائدا : أخبره والدك أنك تبحث عن المخدرات !!

أحمد : نعم .. هذا ما حدث .. بل زاد على ذلك بأن أخبره أن السبب في ذلك يعود إلى رسالة وصلت بالخطأ إلى أصدقائي !!

رائدا : يعني نحن !

رؤوف : انتظري يا رائدا .. دعينا نسمع باقي القصة ..

أحمد : وقد اضطرب المعلم توفيق اضطراباً كبيراً وأخذ يحدق
بى وتراجع عن تخزين أجولة العلف فى مزرعتنا بحجة أنه قد
نسى أن هذا العلف كان مرسلاً لأحد الزبائن !

دعاء : هذا يعنى بكل وضوح أن الرجل قد كشف الأمر !
أحمد : هذا ما أخشاه .. وجريمة اليوم تعنى أيضاً .. أننا
يمكن أن نلقى نفس المصير !

رؤوف : لا تخافوا .. سأخبر والذى بكل شيء .. ويدوره
سيخبر الشرطة وينتهى الأمر .

أحمد : وهل سيصدقك والدك ؟ إن والذى لم يصدق كلمة
بما قلت !

رؤوف : والذى لن يغامر بعدم تصديقى .. خاصة عندما
يتعلق الأمر بحياتى أنا ورائدا .

دعاء : وأنا .. ماذا أفعل ؟

رائدا : إنى بعيدة عن الموضوع تماماً يدعاء .. فنحن من
وصلت الرسالة إليهم بالخطأ .. وهكذا فهو يستطيع معرفتنا ..
وأحمد شاهد المعلم توفيق يبحث عن المخدرات !! لذلك فنحن
من يتعرض للخطر .. أما أنت فلا تقلقى ..

أحمد : هل تعتقد يارؤوف .. أن هذا الرجل سيقدم على
إبذائنا ؟

رؤوف : أنا لا أستبعد أى شيء .. فهذا الرجل مجرم عريق
فى الإجرام .. ألا ترى كيف نفذ تهديده .. وقام بقتل « حنة » ..
أحمد : إننى فى موقف حرج .. فوالذى لا يصدقنى .. ولا
أستطيع فتح الموضوع معه مرة أخرى !

رؤوف : سأخبر والذى بما حدث معك .. وسأجعله يتصل
بوالدك لمعالجة الأمر معه .. فأنت مهدد مثلاً .

أحمد : هل والدك سيهتم بمشكلاتكم ومشكلتى أيضاً ؟
رائدا : إنك لا تعرف والدنا .. إنه يستطيع أن يهتم بكل
مشكلات الناس .. أنسى أنه محام ؟ !
أحمد : أرجو ذلك .. والا ..

رؤوف : أطمئن يا أحمد .. لن يحدث لك مكروه .. بسجود
أن أقول لوالدى ستقبض الشرطة على هذا المجرم ، ولن يكون
فى إمكانه إبذاء أى إنسان ..

عاد المعلم « توفيق » مسرعاً وأرسل رسالة « للباشا » يستدعيه
للحضور إلى « الوراق » ، وحضر « الباشا » على الفور .. وقص

عليه المعلم توفيق ما حدث في المزرعة .. وشرح له شكوكه من أحمد ورفاقه الذين وصلت إليهم الرسالة بالخطأ .. استمع الياشا إلى كلام المعلم توفيق وهو يتميز غيظاً .. ثم قال ..

الياشا : منذ أن أرسلت هذا الغني بالرسالة وقام بوضعها في صندوق بريد العمارة الأخرى وأنا غير مطمئن .. وكان يرادني شعور بأن هذا الخطأ لن يمر على خير .. وحدث ما توقعته .. سنوات طويلة وأنا أمارس عملي في هدوء وبكل الحرص والحذر .. لكن نتيجة لخطئك كشفت كل أعمالى التى جاهدت سنوات لإخفائها .. ومن الذى كشفها ؟ ليس رجال الشرطة الذين حيرتهم .. قد يكون « الياشا » لكن مجموعة من الصبية لا عرفوا أننى أقوم بتجريب المخدرات عن طريق أجولة العلف .. وعرفوا أيضاً أننى أستخدم مخازن مزارع تربية الماشية فى تخزين البضاعة .. كل شيء تهدم فوق رأسى فى لحظة واحدة ! وكل هذا بسببك يا توفيق !

ارتعد المعلم توفيق من كلمات « الياشا » .. وأحس أن « الياشا » يوشك أن يغدر به .. فقال ..

المعلم توفيق : إليك يا « ياشا » قد كبرت الأمر .. وحلته أكثر مما يحتمل .. إن الأمر لا يعدو أن يكون عبثاً من قبل هؤلاء

الأولاد .. بل إن والد أحمد كاد أن يلقيه درساً لولا تدخل عمال المزرعة .. ولم يصدق كلمة واحدة مما قاله ..

الياشا : حتى لو كان هذا الأمر صحيحاً .. فقد لفت هذا الصبي الأنظار إلى طريقتنا فى العمل .. ولابد أن « الوراق » كلها تتناقل الآن خبر هذه الواقعة .. وسيدفع هذا بالكثيرين إلى التحوط .. وربما إلى تفتيش أجولة العلف لديهم .. وربما يصل الكلام المتناثر إلى البوليس ! .. لهذا أريدك أن تتأكد أن جميع أجولة العلف الموجودة بمخازن المزارع خالية من البضاعة .. وأن توقف استلام الشحنة التى وصلت بالأمس !

المعلم توفيق : ولكن رجال « اللش » خائفون ويريدون أن تصلم البضاعة !

الياشا : لا نستطيع أن نغامر فى مثل هذه الظروف باستلام البضاعة .. فنحن لا نعلم أبعاد المصيبة التى أوقعتنا فيها .. وحتى تتضح الصورة وأتأكد تماماً .. يجب أن تظل البضاعة على « اللش » !

المعلم توفيق : وماذا أقول للرجال ؟ .. لو عرفوا أن الأحوال مضطربة سيزداد خوفهم .. ولن يقبلوا الاحتفاظ بالبضاعة على « اللش » .

أحمد في خطر !



والد رؤوف

كان « رؤوف » قد أخبر والده بما توصل إليه مع أصدقائه من معلومات حول « الباشا » ، وما حدث مع أحمد في المزرعة .. وأنهم أصبحوا الآن مهددين بالانتقام « الباشا » فقال الوالد ..

والد رؤوف: لقد تماديتهم

هذه المرة يا رؤوف .. الا تعلم أن تجار المخدرات هم أكثر المجرمين خطراً على الإطلاق ! كيف تورطتم في هذا الأمر ؟ ولماذا لم تخبروني من البداية ؟ ادعوا الله أن يكون هذا المجرم لا يعرف عنكم شيئاً وإلا فسيصبح الأمر خطيراً جداً ..

رؤوف : يعنى تصدقنى يا أبى ؟

والد رؤوف : طبعاً يا رؤوف .. فانا لم أعود منك الكذب .. بالإضافة إلى أن الأمر خطير .. ولا أستطيع أن أستبعد أى احتمال .. سأذهب على الفور إلى مديرية الأمن وأخبرهم بكل شيء ..

الباشا : لا تخبرهم شيئاً عما يحدث .. قل لهم إن لدينا زيوناً جديداً .. سيأخذ الشحنة كاملة .. وأنه لم يصل بعد .. وأخبرهم أيضاً أن أرباحهم سترتفع هذه المرة .. لأن الزيون الجديد سيدفع سعراً جيداً .. وهذا سيجعلهم مستعدون للاختفاظ بالبضاعة إلى الأبد !!

المعلم توفيق : أمرك يا « باشا » .. ولكن ماذا بشأن الولد أحمد ؟

الباشا : إن الموقف حرج .. لا نستطيع أن نفعل شيئاً الآن .. خاصة بعد ما حدث .. لو أصاب الولد مكروها الآن فتتجه الأنظار إلينا مباشرة .. وسأحاول بطريقتى الخاصة أن أعرف ما الذى يخطط له هؤلاء الأولاد ؟ ومن أيضاً أبلغوه بمعلوماتهم !!



وفي نفس الوقت كان « الباشا » يفكر في طريقة تمكنه من معرفة المعلومات التي توصل إليها الأولاد .. فقرر أن يقوم بزيارة لوالد أحمد .. ليحاول استدراج أحمد في الحديث .. وذهب « الباشا » إلى منزل أحمد .. وطلب مقابلة والده .. وفوجيء أحمد بوجود « الباشا » في منزلهم عندما شاهدته يتحدث إلى والده ..

الباشا : في الحقيقة أنا مقصر في زيارتكم يا محمود بك .. رغم أننا جيران لكنك تعلم مشاغل كثيرة ..
والد أحمد : أنا أدرك يا رفعت بك كل ما تقوله .. غير أننا نسعد بزيارتك فأنت تعلم مدى ما نكنه لك من محبة وتقدير .. أنا وكل أصحاب المزارع في « الوراق » .. ولا ننسى أبداً وقفائك معنا في الأزمات !

الباشا : لا تقل هذا الكلام يا محمود بك .. نحن أخوان وأهل .. وأنا لا أفعل غير الواجب .. ولقد حضرت اليوم للقائك بعد أن أخبرني المعلم توفيق أنك كنت قاسياً مع ابنك أحمد في المزرعة .. وأن هذا كان بسببي .. وأنا لا أريد أن أكون مياً في إيذاء أحمد .. فهو ابني مثلك تماماً !

والد أحمد : تعال يا أحمد .. تعال واستمع لما يقوله عمك رفعت بك ..

ودخل أحمد إلى الغرفة وهو في حالة ارتباك شديد .. لا يدري سبب استدعاء والده له في وجود « الباشا » ..

والد أحمد : هل تعرف سبب زيارة عمك رفعت بك لنا اليوم ؟
أحمد : لا يا أبي ..

والد أحمد : لقد علم بما حدث في المزرعة .. وخاف أن يكون هو السبب في غضبي عليك .. وجاء ليتأكد من أنني أعاملك معاملة طيبة .. هل تأكدت الآن وعرفت كم هي نبيلة أخلاق عمك رفعت ؟ !
أحمد : نعم .. نعم يا أبي ..

الباشا : إنني أريد أن أعرف من الذي أوغز لك يا بني بهذه الأفكار السيئة ؟ !

أحمد : لا توجد أفكار سيئة ولا شيء .. لقد اعتذرت لوالدي عن سوء تصرفي وانتهى الأمر .. وأشكرك يا سيدي على اهتمامك بي ..

الباشا : ولكنني علمت من المعلم توفيق أن السبب في ذلك يعود إلى رسالة وصلتكم عن طريق الخطأ .. فما هي قصة هذه الرسالة ؟

والد أحمد : لا تشغل بالك يارفت بك .. إنها السنيما
والأفكار التي تبتها فتقلب مخ الأولاد !

الباشا : في بعض الأحيان .. أحد لدى رغبة عارمة في
الاستماع إلى خيالات الأولاد .. وأنا لدى هذه الرغبة الآن ..
فلماذا لا نحدثنا يا أحمد عن أصدقاتك وعن تلك الرسالة ؟

وفهم « أحمد » أن « الباشا » يحاول استدراجه في الحديث
لمعرفة أية معلومات .. وأدرك أن محاولات « الباشا » هذه تثبت
أنه غير متأكد من كشفهم لحقيقته .. مما جعله يطمش قليلاً ..
وفكر في خداع « الباشا » واعطائه معلومات تضلله .. فقال :
مادمت يا « باشا » تريد .. وانتبه أحمد أنه قال يا « باشا » ..
فتعلم وتوقف عن الكلام . وتغير وجه « الباشا » عند سماعه
لكلمة أحمد .. لكنه عظامر بأنه لم يسمع شيئاً مما قاله أحمد ..
وقام وهو ينظر في ساعته .

الباشا : (قائلاً) أنا مضطر للذهاب الآن يا محمود بك .. فقد
تذكرت أن لدى موعداً هاماً .. وخرج مسرعاً .. وأدرك أحمد
أنه قد ارتكب خطأ آخر لا يقل فداحة عن خطئه الأول .. لكن
والده لم يلاحظ شيئاً .. وأسرع أحمد إلى أصدقائه ليبلغهم بما
حدث .. وبمجرد أن شاهد رؤوف وراندا .. حتى حكى لهم

كل ما حدث .. وكيف أنه نادى رفعت بك بكلمة « الباشا »
وهكذا فقد تأكد « الباشا » أننا نعرف كل شيء عنه ..

قال رؤوف : لا أدري ماذا دهاك يا أحمد .. في كل لحظة
ترتكب خطأ جديداً لكن هذا الخطأ سيهدم كل شيء .. فسيحطاط
الآن « الباشا » لكل تصرفاته .. ولن تتمكن الشرطة من الإيقاع
به !

أحمد : لقد أفلتت الكلمة من لساني بدون أن أشعر .. عرى
ماذا سيفعل الآن ؟

راندا : أتوقع أن يوقف نشاطه نهائياً .. هذا قبل كل شيء ..
ثم يبدأ في تنفيذ الخطوة التالية !

رؤوف : وما هي هذه الخطوة التالية .

راندا : التخلص من أحمد طبعاً !

أحمد : ماذا تقولين ؟ ! التخلص مني .. يعني سيقتلني !
وبينما الأصدقاء يتحدثون جاءت دعاء مسرعة وهي تقول ..

مقتل المعلم توفيق

دعاء : انزلوا بسرعة إلى الشارع ..

روؤف : ماذا جرى في الشارع حتى نزل بسرعة يا دعاء ؟

دعاء : حادث سيارة ..

والله ! وهل حادث السيارة يدفعنا إلى النزول بسرعة للشارع ؟ !

دعاء : طبعاً فالمصائب تعرفونه جيداً !

أحمد : المصائب نعرفه جيداً .. من يكون ؟

دعاء : إنه المعلم توفيق الذراع الأيمن « للبasha » ..

روؤف : ماذا تقولين ؟ المعلم توفيق .. لا بد أنه كان يتولى وضع رسالة « للبasha » .. هيا بسرعة لنرى ماذا حدث ؟

وانطلق « الأصدقاء » الأربعة إلى الشارع .. فوجدوا المعلم



روؤف

توفيق مصاب إصابة بالغة .. والناس من حوله يتجمعون في انتظار وصول سيارة الإسعاف .. وما إن شاهد المعلم توفيق أحمد .. حتى قال : اقترب مني يا أحمد .. فلا استطع رفع صوتي .. إني أموت ..

فاقترب أحمد من المعلم توفيق في خوف .. ليسمع ما يقوله بصوته الخافت فقال المعلم توفيق : لا بد أن « البasha » قد عرف بما أتويه فدير لي هذا الحادث .. الحمد لله أن رأيته قبل أن أموت ..

أحمد : وما الذي كنت تنويه يا عم توفيق ؟

المعلم توفيق : كنت أنوي قتل « البasha » قبل أن يقتلني .. لكنه سبقني وقام بقتلي ..

أحمد : إنك بخير يا عم توفيق .. لا تخف ..

المعلم توفيق : المهم الآن .. اسمعني جيداً .. في مساء الغد وفي العاشرة تماماً .. هناك « لنش » كبير يقف قبالة « الوراق » ، وهذا « لنش » يحمل شحنة كبيرة من المخدرات لحساب « البasha » .. وسيذهب « البasha » في هذا الوقت لاستلام المخدرات من « لنش » .. يجب أن تبلغوا البوليس ليقبضوا عليه .. لا أريد أن يذهب دمي هدرًا .. أريد أن ينال عقابه ..

لقد خطط لقتل بعد أن تأكد أنكم قد كشفت أمره ! . وهو
 ينوى تسلّم البضاعة غدًا ومغادرة البلاد .. يجب أن تمنعوه ..
 وراح المعلم توفيق في غيوبة .. وكالت سيارة الإسعاف قد
 وصلت فقام الناس بإفساح الطريق لرجال الإسعاف .. الذين
 أسرعوا بحمل المعلم توفيق إلى السيارة .. فانطلقت سيارة الإسعاف
 تطلق صفارتها المعروفة .. وتجمع الأصدقاء حول أحمد
 يتساءلون .



وصلت سيارة الإسعاف لتقل المعلم توفيق
 بعد حادث السيارة التي تعرض لها



والد رؤوف

رؤوف : أخبرنا بسرعة..

ماذا قال لك ؟

أحمد : لقد أخبرني

بمعلومات خطيرة !

وانذا : وما هي هذه

المعلومات ؟

أحمد : لقد أخبرني أن

« الباشا » هو الذي دبر له

هذا الحادث .. وأنه يتولى الحرب إلى الخارج .. بعد أن تأكد

أننا كاشفنا أمره !

دعاء : وهكذا مهما قلنا فلن يصدقنا أحمد .. ذراعه الأيمن

المعلم توفيق تخلص منه .

وانذا : وما يدرينا الآن أن يكون قد غادر البلاد بالفعل ؟

أحمد : لقد كان في زيارتنا منذ قليل .. ثم إن المعلم توفيق

أخبرني بمعلومة هامة أخرى .. تجعلني متأكدا أنه لن يغادر

مصر قبل بعد غد .

رؤوف : وما هي هذه المعلومة التي ستجعله يبقى حتى بعد

غد ؟

أحمد : غدا سيتسلم « الباشا » شحنة كبيرة من المخدرات ..

وبعد أن يقوم بالتصرف فيها سيغادر مصر .. وهكذا يكون قد

فر بجميع جرائمه !

رؤوف : وحل أخبرك المعلم توفيق أين ومتى سيتسلم « الباشا »

هذه الشحنة ؟ !

أحمد : نعم لقد أخبرني أنه سيتسلم هذه الشحنة في « الوراق »

وفي العاشرة من مساء الغد ..

وانذا : إذن يجب أن نسرع ونخبر والدنا ليتصل بالشرطة ..

حتى يستطيعوا إحكام الحصار على « الوراق » والإبقاء

« بالباشا » ..

أحمد : لن يكون هناك داع لإحكام الحصار على كل « الوراق »

لأنني أعرف أيضا المكان بالتحديد الذي سيتسلم فيه « الباشا »

المخدرات !

دعاء : ماذا تقول يا أحمد .. تعرف المكان كذلك !

أحمد : تمام .. لقد أخبرني المعلم توفيق أن هناك « لنش » يقف قبالة الزاقي .. وهذا « اللنش » سيسلم منه « الباشا » المخدرات !

روؤوف : إذن ماذا تنتظر ؟ لتسرع إلى والدي ..

وانطلق الأصدقاء إلى والد روؤوف .. وأخبروه بآخر التطورات .. وبالمعلومات الهامة التي حصل عليها أحمد من المعلم توفيق بعد الحادث .. فصحب والد روؤوف أحمد وروؤوف معه وذهبوا إلى مديرية الأمن وهناك أمام مفتش المباحث .. جلس أحمد « روى للمفتش ما قاله له المعلم توفيق .. وعلى الفور رفع مفتش المباحث سماعة التليفون وتأكد من المستشفى عن وصول المعلم توفيق مصاباً في حادث سيارة ثم التفت إلى والد روؤوف وإلى الصديقين روؤوف وأحمد شاكرًا لهم تعاونهم مع رجال الأمن ثم قال : غداً بإذن الله سيكون « الباشا » في قبضتنا .. والفضل لكم .. وابشركم بأنكم ستحصلون على مكافأة مجزية وضعتها وزارة الداخلية لمن يمدى بمعلومات تؤدي إلى القبض على هذا المجرم الخطير !

والد روؤوف : إن أولادي في تعقبهم هذا الرجل كانوا يتحركون من واجب الحرص على بلادهم .. والحرص على

العدالة .. ولم يفكروا إطلاقاً في المكافأة .. ونظر روؤوف إلى أحمد نظرة تساؤل .. ثم نهامسا ..

أحمد : ماذا يفعل والدك ؟ هل ينوي رفض المكافأة ؟

روؤوف : يبدو هذا ..

أحمد : لقد فكرت في شراء دراجة بهذه المكافأة ..

روؤوف : وأنا أيضاً كنت أفكر في شراء جهاز تجديد !

ولاحظ والد روؤوف همس الصديقين فنظر إليهما قائلاً ..

والد روؤوف : هل تنويان الحصول على المكافأة أم التنازل عنها ؟

روؤوف : في الحقيقة .. أننا .. أننا ..

والد روؤوف : فهمت أيها الخبيثاء !

أحمد : الأهم من المكافأة ياعمى بالنسبة لنا أن نحضر عملية القبض على « الباشا » ..

والد روؤوف : إن هذا الأمر أصبح من صميم عمل رجال الشرطة .. ولا يمكن أن تكونا متواجدين في أثناء القبض على هؤلاء المجرمين ..

وكان مفتش المباحث يجرى العديد من المكالمات التليفونية ..
ويعطى التعليقات ثم التفت متابعاً الحديث بين والد رؤوف وأحمد
ورؤوف .. ولما وجد إصراراً من الصديقين على التواجد فى أثناء
القبض على « الباشا » قال ..

مفتش المباحث : إن هذه العمليات غالباً ما تحدث فيها معارك
بالرصاص بين رجال الشرطة والمهربين .. لذلك فتواجدكم فى
أثناءها يشكل خطورة على حياتكم .. وهذا مالا نرجوه .. ولكن
أغداً إذا كانت الظروف تسمح بذلك .. فسأتصل بكم تليفونيا
فى حوالى الساعة من مساء الغد فأرسل لكم سيارة
لأصطحبكم .. لكن كما قلت هذا متوقف على الظروف .. يعنى
لا بعد وعداً نهائياً !

والد رؤوف : إنته نشكرك يا سيادة المفتش .. ولكن لن
نوافق حتى لو كانت الظروف تسمح بحضورهم !
رؤوف : لكن يا والدى ..

وهنا تدخل مفتش المباحث مرة أخرى قائلاً ..

مفتش المباحث : تأكد يا سيدى أننى لو سمحت لهم بالحضور
فسيكون ذلك بعد التأكد التام من سلامتهم .. وأنا أتمنى أن
يكونوا متواجدين .. فقد قاموا بالجهود الأكبر فى سبيل الإيقاع

بهذا المجرم ومن حقهم أن يكونوا متواجدين ليروا نهاية هذا
الجهود العظيم ..

رؤوف : أرجوك يا أبى ..

والد رؤوف : حسناً .. كما قال السيد مفتش المباحث .. لو
وجد أن الظروف تسمح وحياتكم ستكون فى آمان .. فلن
أمانع .. فهتف رؤوف ..

رؤوف : أشكرك يا أبى .. وبما سيدى مفتش المباحث ..
منتظر مكالمك بفارغ الصبر ..

مفتش المباحث : كما قلت لكم .. هذا أمر غير مؤكد ..
وإنما ستوضح لى الأمور غداً فى الساعة مساء ..

وعاد « الصديقان » إلى المنزل وأخيرا رنذا ودعاهما بما حدث
فى مديرية الأمن .. وأن مفتش المباحث قد يسمح لهم بحضور
عملية القبض على « الباشا » - وأنهم سيعرفون هذا فى تمام
الساعة السابعة من مساء الغد .. وفى اليوم الثانى .. كان الأصدقاء
فى حالة ترقب وقلق شديدين ينظرون بصفة مستمرة إلى الساعة
- لا يستطيعون رفع بصرهم عنها .. حتى قاربت الساعة على
السابعة .. وزداد توتر الأصدقاء .. وتجاوزت الساعة السابعة
ثم الساعة والتصف .. حتى أصبحت الساعة الثامنة تماماً ..

وبدأ الأصدقاء يشعرون باليأس .. فقد تجاوزت الساعة الثامنة بثلاث دقائق .. وفقدوا كل أمل في حضور عملية القبض على « الباشا » وفجأة دق جرس التليفون .. فأسرع الأصدقاء الأربعة كلا منهم يزيد أن يسبق الآخر في الوصول إلى سماعة التليفون .. وكان رؤوف أسرعهم فأمسك بسماعة الهاتف .. وكان المتحدث على الطرف الآخر هو مفتش المباحث الذى قال بسرعة ..

مفتش المباحث : ستم عليكم الآن يارؤوف سيارة يجو وستكون أمام منزلكم فى الثامنة والنصف تماماً .. وسيخبركم السائق بياقى التفاصيل ..

أسرع « الأصدقاء » الأربعة إلى التزول والوقوف أمام المنزل فى إنتظار وصول السيارة البيجو التى ستقلهم إلى « الوراق » .. وفى الثامنة والنصف تماماً وصلت السيارة وبها اثنان من رجال الشرطة .. واندفع الأصدقاء الأربعة إلى داخلها .. وسرعان ما انطلقت بهم .. ولما وصلوا إلى « الوراق » وجدوا مفتش المباحث فى انتظارهم .. وقام باصطحابهم إلى أحد الأكواخ .. وقام بتسليمهم نظارة مكبرة .. ثم قال لهم ..

مفتش المباحث : يمكنكم أن تراقبوا كل ما يحدث من هنا

من خلال هذه النظارة المكبرة .. وأنا الآن مضطر أن أترككم .. وسيبقى معكم اثنان من رجالى حتى انتهاء العملية .

أخذ « الأصدقاء » يتناوبون النظر من خلال النظارة المكبرة .. كلا منهم يأخذها لفترة .. وكان « اللنش » الذى تحدث عنه المعلم توفيق متوقفاً وسط المياه .. وعلى متنه عدد من الرجال .. ومربوطاً على جوانبه عدد كبير من إطارات السيارات .. فتساءلت رائدا ..

رائدا : لماذا كل هذا العدد الكبير من الاطارات على جوانب « اللنش » يارؤوف ؟

رؤوف : إن هذه الإطارات تسمى أطواق النجاة .. ويستعملها البحارة فى حالة تعرض الزورق للغرق .. لتجعلهم يطفون فوق سطح الماء حتى يتم إنقاذهم وهى من الأشياء الهامة فى كل السفن والقوارب .

دعاء : ولكن كما شاهدنا من خلال النظارة .. فإن « اللنش » يوجد على متن عدد بسيط من الرجال .. فلماذا كل هذا العدد الكبير من أطواق النجاة التى تفوق حاجتهم ؟

أحمد : أعتقد أننى أعرف السبب .

رؤوف : وما هو يا أحمد ؟

أحمد : لقد قرأت مرة أن مهربي المخدرات يستخدمون إطارات السيارات في عمليات التهريب .. حيث يضعون المخدرات داخل أكياس من البلاستيك ثم يملفون بها الإطارات .. حتى تظل طافية على وجه الماء ، وفي نفس الوقت لا تتعرض للتلف .. ومن المؤكد أن هذه الإطارات الكثيرة المربوطة إلى « لنش » المهربين مملوءة بالمخدرات !

كانت الساعة قد قاربت على العاشرة مساء .. ووسط الظلام شاهد الأصدقاء أضواء سيارة تقترب .. إنها السيارة المرسيديس الحمراء .. سيارة « الباشا » .. وقفت السيارة في مقابل المنطقة التي يقف فيها « لنش » المهربين - وأخذت أضواؤها الأمامية تضاء وتنطفئ خمس مرات .. أعقب ذلك إضاءة كشاف من « اللنش » خمس مرات أيضًا .. بعدها اقترب « اللنش » بهدوء من الشاطئ .. ونزل فيه رجلان يحملان المدافع الرشاشة .. وينظران في كل الاتجاهات .. ثم اقترب الرجلان من السيارة المرسيديس التي نزل منها الباشا وسلم على الرجلين .. فأعطوا إشارة بالضوء من بطارية كانت في أيديهم إلى باقى الرجال الموجودين على ظهر « اللنش » .. فبدأوا على الفور بمجرد تلقيهم الإشارة في فك إطارات السيارات التي كانت مربوطة على جوانب « اللنش » وإخراج الأكياس البلاستيك المملوءة

بالمخدرات والتي كانت مخبأة داخلها .. وبدأوا في حمل هذه الأكياس إلى صندوق سيارة « الباشا » الخلفى .. والأصدقاء يتابعون المشهد من بعيد من خلال النظارة المكبرة .. وهم لا يصدقون ما تشاهده أعينهم .. إنها عملية تهريب مخدرات حقيقية تجري أمامهم وفجأة أضاءت المنطقة كلها كشافات قوية .. وظهر رجال الشرطة من كل مكان وكأنهم هبطوا من السماء مع أنه لم يكن لهم أى أثر في المنطقة .

وفي أقل من اللحظة أحاطوا بـ « الباشا » وبجميع الموجودين معه وقاموا بالإمساك بهم وأخذ أسلحتهم قبل أن يتحركوا حركة واحدة ، وكذلك بالرجال الموجودين « باللنش » وأعطى مفتش المباحث أمراً عن طريق جهاز اللاسلكى الذى يحمله إلى رجال الشرطة المرافقين لرؤوف ورائدا وأصدقائهما لإحضارهم إلى مكان عملية الضبط .. واندفع الأصدقاء بصحبة رجال الشرطة يركضون إلى مكان العملية .. حتى وصلوا إلى هناك فبين لهم أنهم كانوا على مسافة بعيدة جداً من المكان .. لكن النظارة المكبرة التي قام مفتش المباحث بإعطائها لهم جعلتهم يشعرون بأنهم في نفس المكان الذى وقعت فيه الأحداث .. وشاهد الأصدقاء « الباشا » مهرب المخدرات الخطير .. ورجاله وهم في قبضة رجال الأمن .. وسمعوا عبارات الشتم من جميع

المتواجدين .. على ما قاموا به من جهد أدى إلى الكشف عن
هذه العصابة الخطيرة .. وقال مفتش المباحث ..

مفتش المباحث : خلال أيام ستصرف لكم مكافأة مالية
كبيرة .. وستمنحون شهادات تقديرية .. لكنني أود أن أهنئ
في آذانكم وأقول بقول المثل الشعبي « مش كل مرة تسلم الجرة »
كان من الممكن أن يصيبكم اذى من هؤلاء المجرمين .. فإذا
ما واجهتم في المستقبل أية مشكلة من هذا النوع .. فاعهدوا
بها على الفور لرجال الأمن .. وتأكدوا أننا نأخذ كل البلاغات
بجدية تامة ..

واقفتم الأصدقاء بكلام مفتش المباحث .. وشرحوا له كيف
عاشوا أياماً في خوف ورعب !! لكنهم في نفس الوقت سعداء
بهذه النتيجة التي كانوا سبباً في الوصول إليها ..

(تمت)

١٩٩٥ / ٣٣٩٣	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4908-4	الترقيم الدولي

٧ / ٩٤ / ٢٧٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



راندا



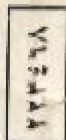
روؤف

لغز الرسالة المجهولة

وجد روؤف وراندا رسالة غريبة في صندوق البريد
الخاص بهما لم يفهما ما فيها .. ثم قادتاهما المصادفة إلى
سماع حديث بين رجلين في منطقة «الوراق» تتعلق
بالرسالة الغريبة التي وجداها في صندوق البريد ..
وتبين أن هذه الرسالة تتعلق بأنشطة «الباشا» ..
فمن هو الباشا ؟

وما سر تلك الرسالة الغامضة التي عثر عليها روؤف
وراندا ؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المملوء بالمغامرات
والأحداث المثيرة !



دارالمعارف